خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وعلاقتها بتَشّكُل هوية الأنا لدى المراهقين

د. أحمد مجاور عبد الفهيم عبد العليم

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة والإهمال (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال)، وتشكل هوية الأنا لدى عينة من المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية بمنطقتي الرياض والقصيم بالمملكة العربية السعودية، وعددهم (١٢٨) مراهقًا، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥ –١٩) عامًا، بمتوسط عمري (١٦,٨)، وانحراف معياري (١,٣). وتكونت أدوات الدارسة من قائمة البيانات الديمغرافية (إعداد الباحث)، ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (إعداد الباحث)، والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (الغامدي، ١٤٢٨هـ). وأسفرت النتائج عن أن الأب مصدر لكافة أشكال الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال) لدى عينة المراهقين، وأن الأم مصدر للإساءة النفسية فقط، وأن الإخوة مصدر للإساءة الجسدية والجنسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في أشكال الإساءة والإهمال تبعًا لمصدرها؛ حيث يعتبر الأب هو المصدر الأول للإساءة في الأسرة، يليه الإخوة، ثم الأم. بالإضافة إلى ذلك، فقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وتشكل رتب الهوية –وخاصة التعليق والانغلاق والتشتت– لدى المراهقين، وهو ما يؤكد إمكانية مساهمة خبرات الإساءة والإهمال بالتنبؤ بتشكل رتب هوية الأنا لدى المراهقين.

مقدمة:

تُعدّ مرحلة الطفولة من مراحل النمو الهامة التي يمر بها الفرد من الناحية النفسية؛ فهي أساس بناء الشخصية، وفيها تتحدد السمات والمعالم الرئيسة التي سوف تَكون عليها شخصية الفرد في المستقبل، ومن ثم يحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى الرعاية والاهتمام، وتحقيق مطالبه واحتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية؛ لكي ينمو نموًا سليمًا خاليًا من الاضطرابات والأزمات النفسية.

وقد يتعرض الأطفال في بعض الأحيان للأذى وإساءة المعاملة من الآخرين – سواء الإساءة الجسدية، أو الإساءة النفسية، أو الإساءة الجنسية– والتي تُرتكب غالبًا داخل الأسرة من قبل المحيطين بهم، على اعتبار أنها سلوكيات مقبولة اجتماعيًا، أو تُمارس تحت شرعية معتقدات خاطئة تربويًا كأحد أساليب التأديب والمعاملة للطفل (البداينة، ٢٠٠٧؛ Tiet et al., 1998).

وقد أشارت إحصائيات منظمة الصحة العالمية (٢٠١٦) إلى أن ٢٠% من البنات، ٥-١٠% من الرجال يُبلغون عن تعرضهم للإيذاء الجنسي في مرحلة الطفولة، بينما يُبلغ ٢٥-٥٠% من مجموع الأطفال عن تعرضهم للإيذاء الجسدي، بالإضافة إلى ذلك فإن ٤١ ألفًا من الأطفال كل عام دون سن ١٥ سنة يتعرضون للإيذاء النفسي، كما يتم عزو نسبة كبيرة من وفيات الأطفال الناجمة عن إساءة معاملتهم، إلى حالات السقوط والحروق والغرق، وغير ذلك من أشكال الإساءة التي يتعرضون لها.

ومن ثم فإن تعرض الأطفال لإساءة المعاملة، يُؤثر سلبًا على إشباع احتياجاتهم الأساسية البيولوجية والنفسية، وقد يتسبب ذلك في تعرضهم لبعض الاضطرابات النفسية والشخصية في المراحل العمرية التالية؛ فقد يصبحون أكثر عنفًا وعدائية (البشر، ٢٠٠٥)، وقد يعانون من بعض المشكلات النفسية كالاكتئاب والقلق وإيذاء الذات والعنف واضطرابات الهلع (Gladstone, et al., 2004)، أو ضغوط ما بعد الصدمة والهلاوس والسلوك الانسحابي والاستثارة الزائدة واضطرابات النوم والمشكلات النفسية والسلوكية (الجلبي، ٢٠٠٣). كما أن الإساءة الجسدية والنفسية من أهم العوامل التي تعيق نمو الطفل الانفعالي والاجتماعي، وتقلل من شعوره بالثقة، وتجعله أنانيًا عاجزًا عن تبادل مشاعر المحبة والألفة مع الآخرين، ويفتقد الشعور بالانتماء؛ مما يدفعه إلى الانحراف والعدوانية (عبد الغفار وآخرون، ١٩٩٧)، أو تدهور صحته النفسية عند البلوغ، وتعرضه للإصابة باضطرابات المزاج والقلق، وتعاطي المخدرات، وضغوط ما بعد الصدمة، واضطرابات الأكل، فضلًا عن الانتحار (Infurna et al., 2016; Norman et al., 2012; Widom, DuMont, & Czaja, 2007).

بالإضافة إلى ذلك، فإن سوء المعاملة بأنواعها تترتب عليها صورة سلبية تترسخ في عقلية الطفل، تظهر في الانسحاب والرفض الاجتماعي، وتوجيه عدوانه بالرغبة في موت أو استبعاد أحد والديه، الذي يراه السبب في حدوث هذه الإساءة (البحيري، وعجلان، ومشاور، ١٩٩٤). إلى جانب انخفاض تقدير الذات، والسلوك القهري، وزيادة الترقب،

ونقص القابلية للاستمتاع بالحياة، والانسحاب، والعناد والتمرد، وظهور مشكلات تتعلق بالتعليم المدرسي والأكاديمي، وظهور بعض الأعراض العُصابية مثل التبول اللاإرادي، وثورات الغضب، وعدم الاستقرار (سلامة، ١٩٩١؛ Morrision, 2004).

وقد أشار ماكابي ومورفي McCabe and Murphy (2017) إلى أن المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجسدية في الطفولة، يعانون من بعض الأعراض والمشكلات السلوكية والنفسية، كالعدوانية مع الآخرين أو إيذاء الذات والانسحابية، وغالبًا ما يفتقر الأفراد الذين وقعوا ضحية الاعتداء الجسدي بعمر الطفولة إلى نماذج إيجابية وقدوة بالحياة، مع ضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مناسبة (Jennings, Park, Tomsich, Glover & Powers, 2014; Crosson-Tower, 2010). ولا تتوقف الآثار السلبية لخبرات إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة فقط، بل تمتد إلى مراحل العمر الأخرى، وخاصة مرحلة المراهقة؛ والتي تتضح علاقتها باضطرابات الهوية الجنسية لدى المراهقين (مخيمر والظفيري، ٢٠٠٣)، والإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كاضطراب التأقلم والتعصب والقلق العام والرُهاب الاجتماعي والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية (مخيمر، ٢٠٠٣) أو نوبات الاكتئاب والوسواس القهري (Morrision, 2004).

وتعتبر خبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة من أكثر أشكال الإساءة إثارة وإزعاجًا، مقارنة بباقي الأنواع الأخرى من الإساءات، وقد يعاني المراهق الذي يقع ضحية الإساءة الجنسية في الطفولة من أعراض الاكتئاب أو تجنب الآخرين أو التعصب والغضب (McCabe, 2003)، أو المخاوف المرضية واستخدام اللغة الجنسية أثناء التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والقلق وتعاطي المخدرات، أو الإصابة بالأمراض النفسجسمية، واضطرابات الشخصية (McCabe 2009; Molnar, Buka & Kessler, 2001)، أو الشعور بالذنب والعار واللامبالاة واللوم الذاتي، وتدني تقدير الذات (Long, Burnette & Thomas, 2006)، مع صعوبة في التعبير عن الرغبات

والاحتياجات، وعدم الشعور بالأمن النفسي (King, 2009)، والاتجاه نحو الجنوح والجريمة والاعتداءات الجنسية وتعاطي المخدرات (Ratican, 1992)، والإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب وضغوط ما بعد الصدمة، أو إظهار السلوك الجنسي أمام الآخرين (Bhaskaran, Seshadri, Srinath, Girimaji, Vijay-Sagar, 2016).

بينما تُعتبر الإساءة النفسية أو العاطفية من أكثر أشكال إساءة معاملة الأطفال شيوعًا، وتكون مصاحبة بالإساءة الجسدية الشديدة أو الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الطفل (Crosson-Tower, 2010)، ومن الآثار السلبية للإساءة النفسية، انخفاض تقدير الذات، والإصابة بالاكتئاب والقلق في المراحل العمرية التالية، والعدوانية والعنف، مع الشعور بالإجهاد الجسمي (McCabe & Murphy, 2017)، وتعاطي الكحوليات والتبغ، والنزعة إلى العدوانية والعنف والتنمر على الأقران أو الانتحار (Jensen 2009; Bartollas 2000).

وتؤثر خبرات الإهمال في مرحلة الطفولة على انخراط الفرد في مرحلة المراهقة والبلوغ، في العديد من السلوكيات السلبية وفقدان الثقة بالنفس والتدمير الذاتي والانسحاب من المواقف الاجتماعية (Chapple, Tyler, & Bersani, 2005, McCabe & Murphy, 2017)، أو الإصابة بنوبات الاكتئاب، وارتفاع مستويات القلق والحزن والتوتر، وانخفاض تقدير الذات، وضعف الانتباه (Crosson-Tower, 2002)، أو ضعف الأداء المدرسي، وضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقران (Jensen, 2009; Bartollas, 2000)، مع ضعف السيطرة على الانفعالات وضبط النفس، والعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي (McCabe, 2003).

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة أن خبرات الإساءة بكل أشكالها تؤثر على الصحة النفسية للأبناء، لتمتد آثارها إلى مرحلة البلوغ، حيث تبين أن الخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل: إساءة الوالدين والعنف الأسري، وانعدام الحب والحماية الزائدة،

وحوادث الحياة العامة، ذات أهمية في نمو شخصية الأطفال وصحتهم النفسية في المراحل التالية (Bifulco, Moran, Baines, & Bunn, 2002).

ومن ثم تُعتبر مرحلة المراهقة من المراحل العمرية التي تتأثر بخبرات الطفولة، والتي يميل فيه بناء الشخصية إلى التكامل، وتشهد خلالها جملة من التغيرات الفيسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والانفعالية، والتي تجعل المراهق في بحث مستمر عن من يكون؟ ويشير التراث السيكولوجي إلى أن مشاكل المراهقين النفسية من قلق واضطرابات شخصية وسيكوباتية، تبذر بذورها في السنوات الأولي من عمر الفرد في مرحلة الطفولة (أبو ضيف، ١٩٩٨).

وبناء على ذلك، فإن استمرارية الآثار السلبية لخبرات الإساءة والإهمال بالطفولة إلى مرحلة المراهقة، يُسهّل تعرض المراهقين لأزمات نفسية وشخصية؛ نتيجة سعيهم في هذه المرحلة إلى تحقيق ذواتهم والنجاح والتفوق والاستقلالية، وقد أطلق عليها إريكسون Erikson مرحلة الإحساس بالهوية مقابل تشتت الدور، وأن المشكلة الحرجة في هذه المرحلة هي أزمة الهوية Identity Crisis أو هوية الأنا Ego Identity (الزهراني، ٢٠٠٥)، ففي هذه المرحلة يظهر بُعد نفسي واجتماعي، طرفه الإيجابي هو تحديد الهوية، وطرفه السلبي هو تشتت الدور، حيث يتساءل المراهق عن: من هو؟ ومن سيكون؟ وهنا يعيش أزمة صراع بين تحديد الهوية وغموضها، ويدفعه ذلك إلى محاولة التعرف على نفسه وذاته بوضوح، أو شعوره بالتبعية والنقص وضعف الثقة بالنفس وتشتت الهوية الشخصية لديه (عبد الرحمن، ١٩٩٨، الغامدي، ١٤٢٨هـ)، والتي تمثل النتيجة الحتمية والمتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، وعدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي، بجانب الشعور بالاغتراب، وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى، مع اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمية العلاقات البين شخصية (العيسوي، ٢٠٠٠).

ويُمثل تشكل الهوية خلال مرحلة المراهقة جانبًا من أهم جوانب تكوين الشخصية؛ فهي قلب التغير في هذه المرحلة، والمتضمن إحساس الفرد بذاته المتميزة والمتماسكة والمنبثقة من ماضيه – خبرات الطفولة – رغم تطورها، والمنسجمة مع مجتمعه، من خلال تبينه لأهداف وأدوار ذات معنى على المستوى الشخصي والاجتماعي للمراهق (الغامدي، ١٤٢٨هـ).

وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثلة في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين أتجه؟)، وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وتنتهي الأزمة بانتهاء هذه الاضطرابات، وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية، وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله، وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة، والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة، وينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره، وأيضا على التزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها، وعلى إحساسه بواجبه نحو نفسه ومجتمعه بوضوح عند هذه المرحلة، ويكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات (أبو بكر، ٢٠٠٢؛ الغامدي، ١٤٢٨هـ؛ Lingiardi & Mcwilliams, 2017). وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في فترة المراهقة، فإن اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم والمحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيًا؛ كنتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، ويأخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسيين من وجهة نظر "إريكسون" هما: اضطراب الدور؛ ويرتبط بفشل المراهق في تبني الأدوار والأهداف المناسبة له في الحياة، بالإضافة إلى تشتت الهوية، ويمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا؛ حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي وممارسة

أدوار غير مقبولة اجتماعيًا (Lingiardi & Mcwilliams, 2017).، وهو ما يظهر نتيجة العديد من الأسباب، منها سوء المعاملة والإساءة التي تعرض لها الفرد في طفولته، وفقدان بعض أنماط السلوك النموذجي، والعادات والتقاليد الاجتماعية داخل الأسرة التي نشأ فيها الفرد (لزغد، ٢٠١٦).

حيث تسهم الأسرة بشكل كبير في دعم وتكوين هوية إيجابية لدى الأبناء، والعمل على مساعدتهم في تحقيقها (Harris, et al., 2012)، كما أنها تلعب دورًا بارزًا في تشكل هوية الأنا لدى الأبناء، وذلك من خلال تنشئتهم في جو أسري طبيعي يعزز لديهم الشعور بهويتهم وبشخصيتهم واستقلاليتهم، في حين أن تعرضهم للإساءة بجميع أشكالها، يسهم في تشكل هوية مضطربة لديهم، وتكوين مفهوم سلبي عن الذات (Gallucci, Hackerman, Chester, Schmidt, 2005)؛ حيث تؤدي أنماط التنشئة الأسرية – وخاصة التسلطية والإهمال –، والعلاقات الأسرية المضطربة، إلى تشتت الهوية واضطرابها لدى الأبناء (الشقران، ٢٠١٢)، وظهور اضطرابات الشخصية (Keinanen, Johnson, Richards, & Courtney, 2012)، واضطراب هوية الأنا لدى المراهقين (الجاف وصديق، ٢٠١٢؛ السيد، ٢٠١٥).

وقد أشارت العديد من البحوث والدراسات إلى أن مخاطر أزمة الهوية واختلالها على شخصية المراهقين، تسهم في ظهور السلوكيات الجانحة لديهم (لزغد، ٢٠١٦)، وتدني مفهوم الذات وارتفاع مستويات القلق (السيد، ٢٠١٥؛ مشعل، ٢٠٠٩)، والاغتراب النفسي والسلوك الجانح (الحويج، ٢٠٦)، وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي (عسيري، ١٤٢٤هـ).

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من مراحل الحياة التي يمر بها الفرد، والتي تتضمن سلسة من التحديات والتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية. ومن أهم هذه التغيرات تشكل هوية الأنا وتحديدها بشكل إيجابي؛ كي تتسم بالتواصل والتفرد؛ حيث ترتبط مرحلة المراهقة من

وجهة نظر إريكسون Erikson بأزمة هوية الأنا، وهي تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وتنمو الأنا من وجهة نظر إريكسون Erikson من خلال ثماني مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، يتحدد مسار نموه تبعًا لطبيعة حلها إيجابًا أو سلبًا، متأثرًا بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية وثقافية وشخصية (Westen, Betan, & Defifea, 2011)، بالإضافة إلى أن تشكل الهوية يتأثر بخبرات الطفولة المتمثلة في سوء المعاملة الوالدية، وأساليب التنشئة الأسرة الخاطئة (Lingiardi & Mcwilliams, 2017).

وتعتبر خبرات الإساءة والإهمال من الظواهر التي تترك آثارًا ومشكلات خطيرة ومدمرة على الأطفال جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا، وقد يمتد تأثيرها السلبي على شخصية وسمات الطفل في المراحل العمرية التالية، وخاصة مرحلة المراهقة؛ ومن هذه المشكلات اختلال هوية الأنا التي تتضح في تشتتها وضعف تحققها، مما يؤدي إلى حدوث ضيق نفسي شديد لدى المراهق نتيجة الفشل في تحقيق الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وأنه ذو كيان متميز عن الآخرين، مع ضعف الإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، أو عدم الالتزام والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته، وينتج عن ذلك إعاقة في الأداء الاجتماعي والشخصي في الحياة. ومن هذا المنطلق، فإن ارتباط خبرات الإساءة والإهمال خلال مرحلة الطفولة باضطراب هوية الأنا خلال مرحلة المراهقة بدرجة تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى محاولة تأكيد ذواتهم بأسلوب سلبي، يتمثل في اضطراب وتشتت هوية الأنا أو تبني هوية سالبة، ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من تأثير خبرات الإساءة (الجسدية، والنفسية، والجنسية، والإهمال) في مرحلة الطفولة على اختلال هوية الأنا لدى المراهقين، ويمكن توضيح ذلك من خلال التساؤلات التالية:

- ما خبرات الإساءة السائدة – التي مصدرها الأب أو الأم أو الإخوة – لدى عينة الدراسة من المراهقين؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في أشكال الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة الدراسة من المراهقين، تبعاً لمصدر الإساءة [الأب – الأم – الإخوة]؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين نوعية خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة [الإساءة الجسدية – النفسية – الجنسية – الإهمال] ورتب الهوية لدى المراهقين؟
- هل يمكن التنبؤ برتب هوية الأنا لدى المراهقين من خلال أشكال الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، الإهمال)؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- التعرف على أشكال خبرات الإساءة والإهمال السائدة بين عينة الدراسة من المراهقين.
- الكشف عن الفروق بين إساءة الأب وإساءة الأم وإساءة الإخوة في مرحلة الطفولة لدى المراهقين.
- الكشف عن العلاقة بين أشكال خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة [الإساءة الجسمية – النفسية – الجنسية – الإهمال] ورتب الهوية لدى المراهقين.
- التنبؤ باختلال رتب هوية الأنا لدى المراهقين من خلال أشكال الإساءة (الجسمية، النفسية، الجنسية، الإهمال).

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- تناولها ظاهرة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، والتي زاد انتشارها في المجتمعات المعاصرة – وخاصة في المجتمعات العربية –، وأصبحت ذات تأثير سلبي على

تكوين شخصية المراهقين، الأمر الذي يستوجب دراسة هذه الظاهرة، ومعرفة مدى تأثيرها على تشكيل هوية الأنا لديهم.

- تناولها ظاهرة تشكل هوية الأنا لدى المراهقين – وهي من الموضوعات قليلة الدراسة في المجتمع السعودي – في ظل تعرض المراهقين لخبرات نفسية مؤلمة في الطفولة تشعرهم بالإحباط والقلق والعجز وتشتت الدور لديهم.
- التعرف على الآثار النفسية التي تترتب على سوء المعاملة في مرحلة الطفولة على تشكل هوية الأنا بمرحلة المراهقة.
- إعداد مقياس لقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة كما يدركها المراهقون في ضوء المحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5)، وبناء على ذلك يتم توفير أداة مقننة على البيئة السعودية في مجال خبرات الإساءة.
- الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج الإرشاد والعلاج النفسي للمراهقين ممن تعرضوا لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

مفاهيم الدراسة:

[أ]-خبرات الإساءة:

يعتبر مصطلح خبرات الإساءة والإهمال من المصطلحات التي تم تناولها في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية DSM-5، والتي تشير إلى نوعية الإساءة التي يتعرض لها الطفل، سواء الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو الإهمال عن طريق أحد أفراد الأسرة أو مقدم الرعاية الوالدية (مجاور، ٢٠١٦)، وقد حدد الدليل التشيخصي الخامس DSM-5(مجاور، ٢٠١٦، American Psychiatric Association, 2013) أشكال إساءة المعاملة كما يلي:

١- الإساءة الجسدية للطفل Child Physical Abuse: وتشير إلى الإصابات البدنية – المتعمدة – التي يتعرض لها الطفل، والتي تتراوح ما بين كدمات خفيفة، أو كسور شديدة، أو الموت، والتي تحدث نتيجة الضرب والسحل والركل والقضم والرجّ والرمي والطعن والخنق والخبط – وذلك باليد، أو العصا، أو الحزام، أو أي شيء آخر – ، والحرق، أو أي طريقة أخري تسبب الإصابة الجسدية من قبل أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية أو أي فرد آخر مسئول عن رعاية الطفل.

٢-الإساءة النفسية للطفل Child Psychological Abuse: وتشير إلى الأفعال اللفظية أو الرمزية – المتعمدة – من قبل الوالدين أو مقدمي الرعاية للطفل، والتي تتسبب في حدوث أذى نفسي كبير للطفل، وتتضمن التوبيخ والتحقير وإهانة الطفل، والتهديد، والإيذاء، أو التخلي عن الطفل، أوحبس الطفل – عن طريق ربط الذراعين أو الساقين معًا في أثاث المنزل أو أي شيء آخر –، أو حبس الطفل في مساحة مغلقة وصغيرة – مثل الخزانة –، وإجبار الطفل على إلحاق الأذى بنفسه، أو عقاب الطفل بشكل مفرط ومتكرر ولفترة طويلة باستخدام وسائل جسدية أو غير جسدية للتعذيب.

٣-الإساءة الجنسية للطفل Child Sexual Abuse: وتشير إلى أي فعل جنسي يتعرض له الطفل؛ بهدف تحقيق الإشباع الجنسي لأحد الوالدين أو مقدمي الرعاية أو أي شخص مسئول عن تربية الطفل، وتتضمن الإساءة الجنسية مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل، أو الإيلاج، أو الاغتصاب، أو الممارسة الجنسية، أو الاستعراض الفاضح، إلى جانب التحرش الجنسي بالطفل، أو استغلاله من قبل أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية من خلال إجباره أو خداعه أو الضغط عليه للمشاركة في تصرفات الإشباع الجنسي من قبل الآخرين، دون الاتصال الجسمي المباشر بين الطفل والمعتدي.

٤-إهمال الطفل Child Neglect: يشير سلوك إهمال الطفل إلى الإغفال والإهمال الصارخ من جانب الوالدين أو مقدمي الرعاية للطفل، والذي يحرم الطفل من الاحتياجات الأساسية المطلوبة للفئة العمرية له، والتي تتسبب في حدوث أذى جسدي أو نفسي

للطفل. ويتضمن إهمال الطفل: الهجران، وعدم وجود رقابة، والفشل في تلبية الاحتياجات العاطفية أو النفسية اللازمة للطفل، والفشل في توفير التعليم اللازم والرعاية الطبية والتغذية والمأوى والملبس للطفل.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف خبرات الإساءة إجرائيًا بأنها:

تعرض المراهق لأشكال الإساءة المتعددة في مرحلة الطفولة؛ ومنها الإساءة الجسدية، والتي تتضمن إلحاق الضرر بالطفل في أي جزء من جسمه، ويأخذ عدة مظاهر منها: الضرب الشديد، وجذب الشعر لدرجة الألم، والكسور، والكيّ بالنار، وإصابات الرأس، والجروح. أو الإساءة النفسية، والتي تتضمن عدم إشباع الوالدين حاجات الطفل النفسية، مما يعرضه للإحباط وإعاقة نموه، ويأخذ عدة مظاهر منها: نبذ الطفل، وإذلاله، وتوجيه النقد له، وتهديده وتخويفه، وتفضيل إخوته عليه. أو الإساءة الجنسية، والتي تتضمن مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل، أو الممارسة الجنسية، أو الاستعراض الفاضح، أو التحرش الجنسي، أو استغلال الطفل للمشاركة في تصرفات الإشباع الجنسي من قبل الآخرين دون الاتصال الجسمي المباشر، أو الإهمال في مرحلة الطفولة، والذي يتضمن حرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية، من خلال إهمال المأكل، وإهمال الملبس، وإهمال التعليم، وإهمال صحة الطفل، وضعف الإشراف عليه، مما ينتج عن تلك الخبرات الطفولية إثارة للألم النفسي، والحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق.

[ب]–تشكل هوية الأنا:

ظهر مفهوم هوية الأنا في نظرية إريكسون (١٩٦٣– ١٩٦٨) عندما تناول مراحل النمو النفسي – الاجتماعي للفرد؛ وقد حدد إريكسون ثماني مراحل للنمو مدى الحياة، تبدأ كل منها بظهور أزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا، متأثرة بالنواحي البيولوجية والاجتماعية المناسبة للنضج، ومحددة بسلامة العوامل والخبرات السابقة وطبيعة البناء النفسي في المرحل السابقة، مفضية في كل مرحلة إلى كُلية نفسية جديدة،

يكتسب الأنا في كل منها فعالية جديدة في حالة الحل الإيجابي أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي (Lingiardi & Mcwilliams, 2017)؛ حيث يمثل تشكل الهوية قلب التغير في مرحلة المراهقة، وهو يشير إلى: "حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد والوحدة والتآلف الداخلي، والتماثل والاستمرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضية وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي، متمثلا في إحساس الفرد بذاته كوحدة واحدة، وأيضًا بارتباطه بمجتمعه، والدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط " (الغامدي، ١٤٢٨هـ، ص١٠).

رتب الهوية:

وهي تمثل المستويات الأربع التي حددها مارشيا Marcia للهوية (١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٨٠)، وهي نتائج للأبحاث التطويرية التي قدمت وفقًا لمنظور نظرية إريكسون، وهذه المستويات هي وضعيات للهوية، وإن التشكل في أي من هذه الحالات هو مركب هام في تحديد الشخصية، والذي يتبين في محاولة الفرد تشكيل أو تفادي تشكل هوية الأنا (Lingiardi & Mcwilliams, 2017)، وهي تتمثل في أربع رتب حددها مارشيا Marcia عام ١٩٨٠م (في الغامدي، ١٤٢٨هـ)، كما يلي:

١-تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement: وتعتمد على تجاوز الفرد لازمة الهوية الممثلة في مرحلة من الاختبارات للخيارات المتاحة؛ لاكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية من جانب، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر (خبرة الأزمة وإظهار الالتزام).

٢-تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium: وهي تعد تقدمًا إيجابيًا نحو تحقيق الهوية إذا توفرت العوامل الإيجابية، وهي تشير إلى فشل المراهق في اكتشاف هويته؛ إذ تستمر خبرته للأزمة، ممثلة في استمرارية محاولته لكشف واختبار البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون أن يظهر التزامًا بخيارات محددة منها، ما

يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر؛ في محاولة منه للوصول إلي ما يناسبه (خبرة الأزمة، وعدم إظهار للالتزام).

٣-انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure: وهي ترتبط بغياب الأزمة ممثلة في تجنب المراهق لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى مقابل قيمة في الحياة مكتفيًا بالالتزام والرضا بما يُحدد له من أهداف وأدوار من قبل قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المجتمع (غياب الأزمة، وإظهار الالتزام).

٤-تشتت هوية الأنا Ego Identity Diffusion: وهو يشير إلى غياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس المراهق بالحاجة إلى تكوين فلسفة مقابل أهداف مقابل أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما يُمارس من أدوار من جانب آخر؛ نتيجة تلافي البحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مع تأجيل وتعطيل الاختيارات والبدائل المتاحة (غياب الأزمة، وعدم إظهار الالتزام).

ويشير مارشيا (1993) Marcia إلى أن تشكل هوية الأنا يتم من خلال تحديد رتب الهوية الأربع؛ اعتمادًا على ظهور أو غياب معيارين هما: أزمة هوية الأنا Identity Crisis أو الاكتشاف Exploration من جانب، والالتزام Commitment من جانب آخر، كما أن تحديد تشكل الهوية يشمل مجالين أساسيين هما:

أولًا: هوية الأنا الأيديولوجية Ideological Ego Identity: وتحدد من خلال الأيديولوجيات والمعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه، وتشمل أربعة مجالات هي المعتقدات الدينية، والسياسية، والمهنية، وفلسفة الحياة.

ثانيًا: هوية الأنا الاجتماعية، أو العلاقات المتبادلة Interpersonal Ego Identity: وتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات هي: الصداقة، وأسلوب الاستمتاع، والدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر.

منهجية الدراسة والإجراءات:

أولًا: منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، في دراسة العلاقة بين خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة، وتشكل هوية الأنا لدى المراهقين.

ثانيًا: عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة من خلال تطبيق مقياس خبرات الإساءة على عينة قوامها (٦١٨) من المراهقين الذكور بالمدارس الثانوية بمنطقة القصيم والرياض، وقد تم اختيار المراهقين الذين لديهم درجات مرتفعة على مقياس خبرات الإساءة والإهمال بالطفولة، وعددهم (١٥٤) مراهقًا؛ ويمثلون مجموعة المراهقين المساء معاملتهم، طبقت عليهم باقي أدوات الدراسة، وتم استبعاد عدد (٢٦) مراهقًا لم يقوموا باستكمال الأدوات؛ ليصبح عدد عينة الدراسة النهائية (١٢٨) مراهقًا من الطلاب الذكور بالمرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٩) عامًا، بمتوسط عمري (١٦,٨)، وانحراف معياري (١,٣).

ثالثًا: أدوات الدراسة:

١-مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (إعداد الباحث):

أولًا: وصف المقياس: هدف المقياس إلى قياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة، وتكون المقياس من أربعة أبعاد تمثل أشكال الإساءة وهي: الإساءة الجسدية، والإساءة النفسية، والإساءة الجنسية، والإهمال، وذلك من ثلاثة مصادر هي: الإساءة الموجهة من الأب، والإساءة الموجهة من الأم، والإساءة الموجهة من الإخوة. وقد تم بناء وتصميم المقياس بالرجوع إلى الأطر النظرية التعريفات السابقة لخبرات الإساءة، والدراسات السابقة المتصلة به، والمحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية DSM-5، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض المقاييس التي تناولت خبرات الإساءة، ومن أهمها: استبيان خبرات إساءة معاملة الطفل، إعداد عماد مخيمر، وعزيز الظفيري (٢٠٠٣)، ومقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين، إعداد آمال أباظة (٢٠٠٥)، ومقياس خبرات الإساءة في الطفولة، إعداد

سارة عبد الفتاح (٢٠١٢). وفي ضوء ذلك قام الباحث بإعداد المقياس فى صورته الأولية، وعدد عباراته (٥٨) عبارة، اشتملت على: الإساءة الجسدية وتتضمن (١٨) عبارة، والإساءة النفسية وتتضمن (١٨) عبارة، والإساءة الجنسية وتتضمن (١٠) عبارات، والإهمال ويتضمن (١٢) عبارة، يجيب عليها المفحوص باستجابات ثلاث هي: (أبدًا – أحيانًا – دائمًا) وتأخذ المستويات الثلاثة للدرجات التالية علي التوالي: ١، ٢، ٣، والدرجة العالية تشير إلى شدة الإساءة في مرحلة الطفولة.

ثانيًا: صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس في الدراسة الحالية بطريقتين هما: صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي، كما يلي:

(١)– صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين، وعددهم (١٠) محكمين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس بكلية التربية، جامعة القصيم وجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وبناء على ملاحظاتهم، قام الباحث بتعديل بعض عبارات المقياس واستبعاد بعض العبارات التي اتفق عليها المحكمين بنسبه (٧٠ %)، وعددها أربع عبارات، وبذلك أصبح المقياس يتكون من (٥٤) عبارة موزعة كالآتي: بُعد الإساءة الجسدية (١٦) عبارة بعد حذف عبارتين هما: " تعرضت للعضّ في جسمي بمواقف كثيرة"، " كانوا يطفؤون السجائر في جسمي"، و بُعد الإساءة النفسية (١٧) عبارة، بعد حذف عبارة واحدة فقط وهي: " تجاهلوا مرضي وحرموني من الذهاب إلى الطبيب"، وبُعد الإساءة الجنسية (٩) عبارات بعد حذف عبارة واحدة وهي: " كانوا يجبرونني على التعريّ (بدون ملابس)"، وبُعد الإهمال (١٢) عبارة.

(٢)– صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد، بالإضافة إلى حساب معاملات ارتباط درجة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس. وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (٨٨) مراهقًا من طلاب المدارس الثانوية من مجتمع الدراسة الحالي.

أ-مصدر الإساءة (الأب): يشير الجدول التالي إلى معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد على مقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة (مصدر الإساءة الأب):

جدول (١): معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد (مصدر الإساءة: الأب) (ن=٨٨)

الإساءة الجسدية		الإساءة النفسية		الإساءة الجنسية		الإهمال	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٦٦	٢	٠,٨٥٧	٣	٠,٧٤١	٤	٠,٨٩٣
٥	٠,٨٧٢	٦	٠,٥٦٧	٧	٠,٩٦٨	٨	٠,٨٢٣
٩	٠,٩٢٦	١٠	٠,٩٦٩	١١	٠,٩٦٨	١٢	٠,٩١٥
١٣	٠,٠٧٥	١٤	٠,٣٣٤	١٥	٠,٩٥٤	١٦	٠,٩٠٣
١٧	٠,٩٢٣	١٨	٠,٥٤٠	١٩	٠,٩٦٤	٢٠	٠,٩٢٥
٢١	٠,٨٥٢	٢٢	٠,٩٠٦	٢٣	٠,٩٧٢	٢٤	٠,٥٩٣
٢٥	٠,٧٩١	٢٦	٠,٨٤٧	٢٧	٠,٩٧٤	٢٨	٠,٧٥٣
٢٩	٠,٧٩١	٣٠	٠,٩٦٠	٣١	٠,٠١٨	٣٢	٠,٩٠٣
٣٣	٠,٩٣٢	٣٤	٠,٨١٢	٣٥	٠,٨٠٢	٣٦	٠,٩١٧
٣٧	٠,٨٥٢	٣٨	٠,٧٣٣			٣٩	٠,١٧٧
٤٠	٠,٧٧٧	٤١	٠,٩٧٠			٤٢	٠,٨١٤
٤٣	٠,٩١٣	٤٤	٠,٩٥٥			٤٥	٠,٩١٢
٤٦	٠,٨٧٢	٤٧	٠,٥٩٨				
٤٨	٠,٩٣٣	٤٩	٠,٦١٠				
٥٠	٠,٩٣٠	٥١	٠,٨٥٩				
٥٢	٠,٩٢٢	٥٣	٠,٨٥٩				
		٥٤	٠,٨٥٩				
مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,٢٠٧				مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٧٠			

تبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد تراوحت ما بين (٠,٦٦٦- ٠,٩٣٣) للإساءة الجسدية، وبين (٠,٣٣٤- ٠,٩٧٠) للإساءة النفسية، وبين (٠,٧٤١– ٠,٩٧٤) للإساءة الجنسية، وبين(٠,٥٩٣- ٠,٩٢٥) للإهمال، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). كما تبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط للعبارات رقم (١٣) في بُعد الإساءة الجسدية، والعبارة رقم (٣١) في بُعد الإساءة الجنسية، والعبارة رقم (٣٩) في بُعد الإهمال، كانت على الترتيب: (٠,٠٧٥)، (٠,٠١٨)،

(٠,١٧٧)، وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى ضعف ارتباط العبارات بالأبعاد، وبناء على ما سبق تم استبعاد هذه العبارات من مقياس خبرات الإساءة والإهمال في الطفولة (مصدر الإساءة: الأب)، في حين حققت باقي العبارات معاملات ارتباط جيدة، أي أنها صادقة، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ب-مصدر الإساءة (الأم): يشير الجدول التالي إلى معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد على مقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة (مصدر الإساءة الأم):

جدول (٢): معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد (مصدر الإساءة: الأم) (ن=٨٨)

الإساءة الجسدية		الإساءة النفسية		الإساءة الجنسية		الإهمال	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٤٠٣	٢	٠,٩٦٠	٣	٠,٩٦٠	٤	٠,٧٥٨
٥	٠,٥٤٧	٦	٠,٩٢٥	٧	٠,٩١٦	٨	٠,٨٤٥
٩	٠,٥٤٧	١٠	٠,٨١٧	١١	٠,٩٣٦	١٢	٠,٨٤٥
١٣	٠,٥٥٩	١٤	٠,٨١٧	١٥	٠,٩١٠	١٦	٠,٨٤٥
١٧	٠,٩٢٠	١٨	٠,٦٧٠	١٩	٠,٩٠٨	٢٠	٠,٠٧٧
٢١	٠,٦٢٠	٢٢	٠,٨٦٨	٢٣	٠,٦٨٤	٢٤	٠,٨٤٥
٢٥	٠,٦٩٦	٢٦	٠,٩٢٥	٢٧	٠,٨١٧	٢٨	٠,٨٤٥
٢٩	٠,٩٣١	٣٠	٠,٩١٨	٣١	٠,٦٩٠	٣٢	٠,٦٣٣
٣٣	٠,٩٢٠	٣٤	٠,٨٤٢	٣٥	٠,٩١٠	٣٦	٠,٥٦٨
٣٧	٠,٤٩٩	٣٨	٠,٧٨٩			٣٩	٠,٧٥٨
٤٠	٠,٩١١	٤١	٠,٩٦٠			٤٣	٠,٦٤٣
٤٣	٠,٩٠١	٤٤	٠,٩٥٠			٤٦	٠,٦٦٩
٤٦	٠,٩٢١	٤٧	٠,٩٢٥				
٤٨	٠,٦٣١	٤٩	٠,٦٧٠				
٥٠	٠,٧٣٣	٥١	٠,٥٢٦				
٥٢	٠,٠١٠	٥٣	٠,٨٦٢				
		٥٤	٠,٨٢٥				
مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,٢٠٧				مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٧٠			

تبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد تراوحت ما بين (٠,٤٠٣- ٠,٩٣١) للإساءة الجسدية، وبين (٠,٥٢٦- ٠,٩٦٠)

للإساءة النفسية، وبين (٠,٦٨٤- ٠,٩٨٠) للإساءة الجنسية، وبين (٠,٥٦٨- ٠,٨٤٥) للإهمال، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). كما تبين من الجدول السابق أن معاملي الارتباط للعبارة رقم (٥٢) في بُعد الإساءة الجسدية، والعبارة رقم (٢٠) في بُعد الإهمال، كانت على الترتيب: (٠,٠١٠)، (٠,٠٧٧)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى ضعف ارتباط العبارتين بالبعدين، وبناء على ما سبق تم استبعاد هاتين العبارتين من مقياس خبرات الإساءة والإهمال في الطفولة (مصدر الإساءة الأم)، في حين حققت باقي العبارات معاملات ارتباط جيدة، أي أنها صادقة، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ج-مصدر الإساءة (الإخوة): يشير الجدول التالي إلى معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد على مقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة (مصدر الإساءة الإخوة):

جدول (٣): معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لكل بعد (مصدر الإساءة: الإخوة) (ن=٨٨)

الإساءة الجسدية		الإساءة النفسية		الإساءة الجنسية		الإهمال	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٦٠	٢	٠,٩٨٠	٣	٠,٣٨٣	٤	٠,٤٢٤
٥	٠,٧٩٨	٦	٠,٧٣٠	٧	٠,٥٩٣	٨	٠,٧٦٧
٩	٠,٩٨٨	١٠	٠,٨٩٠	١١	٠,٧٥٠	١٢	٠,٦٩٥
١٣	٠,٦٧٦	١٤	٠,٨٩١	١٥	٠,٨١٤	١٦	٠,٣٤٥
١٧	٠,٧٩٢	١٨	٠,٩٦٠	١٩	٠,٧٢٨	٢٠	٠,٨٩٤
٢١	٠,٨٤٢	٢٢	٠,٧٨١	٢٣	٠,٣٦١	٢٤	٠,٩١٠
٢٥	٠,٩٠١	٢٦	٠,٩٥٩	٢٧	٠,٨٠٧	٢٨	٠,٧٨٨
٢٩	٠,١٥٨	٣٠	٠,٧٩٩	٣١	٠,١٦٠	٣٢	٠,٩١٢
٣٣	٠,٧٩٢	٣٤	٠,٨٥٠	٣٥	٠,٨١٤	٣٦	٠,٨٩٤
٣٧	٠,٨١٩	٣٨	٠,٧٤١			٣٩	٠,٣٨٦
٤٠	٠,٩٠١	٤١	٠,٧٩٩			٤٢	٠,٠٣٣
٤٣	٠,٩٤٩	٤٤	٠,٧٣٢			٤٥	٠,٧١٨
٤٦	٠,١٠٩	٤٧	٠,٩٥٩				
٤٨	٠,٩٤٩	٤٩	٠,٦١١				
٥٠	٠,٧٩٢	٥١	٠,١٨٤				
٥٢	٠,٦٣١	٥٣	٠,٨٧٣				
		٥٤	٠,٩٧٠				
مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,٢٠٧				مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٧٠			

تبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد تراوحت ما بين (٠,٦٣١- ٠,٩٨٨) للإساءة الجسدية، وبين (٠,٦١١- ٠,٩٨٠) للإساءة النفسية، وبين (٠,٣٨٣- ٠,٨١٤) للإساءة الجنسية، وبين (٠,٣٤٥- ٠,٩١٢) للإهمال، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١). كما تبين من الجدول السابق أن العبارات التي أرقامها: (٢٩)، (٤٦) في بُعد الإساءة الجسدية، والعبارة رقم (٥١) في بُعد الإساءة النفسية، والعبارة رقم (٣١) في بُعد الإساءة الجنسية، العبارة رقم (٤٢) في بُعد الإهمال، وكانت معاملات الارتباط على الترتيب: (٠,١٥٨)، (٠,١٠٩ (٠,١٨٤)، (٠,١٦٠)، (٠,٠٣٣)، وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى ضعف ارتباط العبارات بالأبعاد، وبناء على ما سبق تم استبعاد هذه العبارات من مقياس خبرات الإساءة والإهمال في الطفولة (مصدر الإساءة: الإخوة)، في حين حققت باقي العبارات معاملات ارتباط جيدة، أي أنها صادقة، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

د. معاملات الارتباط للمقياس ككل: يشير الجدول التالي إلى معاملات ارتباط درجة الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة (مصدر الإساءة: الأب – الأم – الإخوة):

جدول (٤): معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٨٨)

نوعية الإساءة	مصدر الإساءة		
	الاب	الام	الإخوة
	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
الإساءة الجسدية	٠,٨٧٦	٠,٨٤٩	٠,٤٩٨
الإساءة النفسية	٠,٩١٢	٠,٩٤٩	٠,٦٢٨
الإساءة الجنسية	٠,٩٣٣	٠,٨٥٦	٠,٧١٤
الإهمال	٠,٩٤٤	٠,٨٥٠	٠,٨٩٩
مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,٢٠٧		مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,٢٧٠	

تبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة البعد – نوعية الإساءة – والدرجة الكلية للمقياس ككل تراوحت ما بين (٠,٨٧٦- ٠,٩٤٤) بالنسبة لمصدر الإساءة (الأب)، وبين (٠,٨٤٩- ٠,٩٤٩) بالنسبة لمصدر الإساءة (الأم)، وبين (٠,٤٩٨- ٠,٨٩٩) بالنسبة لمصدر الإساءة (الإخوة)، وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيًا: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معاملات الثبات لألفا كرونباخ Alpha Cronbach للمقياس، بالإضافة إلى استخدام طريقة التجزئة النصفية من خلال معامل جتمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient ومعامل سبيرمان – براون Spearman-Brown Coefficient.

جدول (٥): معاملات الثبات (ألفا كرونباخ، جتمان للتجزئة النصفية، سبيرمان –براون) للمقياس

مصدر الإساءة	الأب			الأم			الإخوة		
نوعية الإساءة	معامل ألفا	معامل جتمان	سبيرمان براون	معامل ألفا	معامل جتمان	سبيرمان براون	معامل ألفا	معامل جتمان	سبيرمان براون
الإساءة الجسدية	٠,٩٧٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩١	٠,٩١٧	٠,٩٠١	٠,٩٠٢	٠,٩٥٠	٠,٨٧٨	٠,٨٧٩
الإساءة النفسية	٠,٩٦٦	٠,٩٢١	٠,٩٢١	٠,٩٧٥	٠,٩٣٠	٠,٩٣١	٠,٩٧٣	٠,٩٢٠	٠,٩١٩
الإساءة الجنسية	٠,٩٥٢	٠,٦٦٢	٠,٦٦١	٠,٩٨١	٠,٥٦١	٠,٥٦٢	٠,٨٥٨	٠,٦٤٤	٠,٦٤٥
الإهمال	٠,٩٥٩	٠,٩٨٠	٠,٩٨١	٠,٩١٨	٠,٨٤٠	٠,٨٤١	٠,٩١٠	٠,٩١٨	٠,٩١٨
الدرجة الكلية	٠,٩٨٩	٠,٨٩١	٠,٨٩٢	٠,٩٩٢	٠,٨٦٧	٠,٨٦٧	٠,٩٨٣	٠,٩١٧	٠,٩١٨

تبين من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس (مصدر الإساءة: الأب): تراوحت بين (٠,٩٥٢- ٠,٩٧٠) بطريقة ألفا كرونباخ – وكانت قيمة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية (٠,٩٨٩)– كما تراوحت بين (٠,٦٦٢- ٠,٩٨٠) بطريقة معامل جتمان للتجزئة النصفية – وكانت قيمته للدرجة الكلية (٠,٨٩١) – وتراوحت بين (٠,٦٦١- ٠,٩٨١)

بطريقة معامل سبيرمان –ب راون، وكانت قيمته للدرجة الكلية (٠,٨٩٢). وقد تبين أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يدل على ثبات المقياس.

كما اتضح من الجدول السابق أيضًا أن معاملات ثبات أبعاد المقياس (مصدر الإساءة: الأم) بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٩١٧- ٠,٩٨١)، وكانت قيمة ألفا العامة للدرجة الكلية (٠,٩٩٢)، وكما تراوحت معاملات الثبات بطريقة معامل جتمان للتجزئة النصفية بين (٠,٥٦١- ٠,٩٣٠)، وكانت قيمته للدرجة الكلية (٠,٨٦٧)، بالإضافة إلى أن معاملات الثبات بطريقة معامل سبيرمان – براون تراوحت ما بين (٠,٥٦٢- ٠,٩٣١)، وكانت قيمته للدرجة الكلية (٠,٨٦٧). وقد تبين أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يدل على ثبات المقياس.

بالإضافة إلى ذلك فقد تبين من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس (مصدر الإساءة: الإخوة) بطريقة ألفا كرونباخ تراحت بين (٠,٩١٠- ٠,٩٨٣)، وكانت قيمة ألفا العامة للدرجة الكلية (٠,٩٨٣)، وبطريقة معامل جتمان للتجزئة النصفية تراوحت بين (٠,٦٤٤- ٠,٩٢٠)، وكانت قيمته للدرجة الكلية (٠,٩١٧)، وبطريقة معامل سبيرمان –براون تراوحت ما بين (٠,٦٤٥- ٠,٩١٩)، وقيمته للدرجة الكلية (٠,٩١٨). وقد تبين أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يدل على ثبات المقياس.

ثالثاً: الصورة النهائية للمقياس (ملحق الدراسة):

بناء على الخصائص السيكومترية للمقياس، والتي تم التحقق منها، أصبح المقياس يتكون في صورته النهائية ، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٦): عدد عبارات أبعاد المقياس ودرجاتها بناء على مصدر الإساءة (الأب–الأم–الإخوة)

مصدر الإساءة	الأب		الأم		الإخوة	
الأبعاد: نوعية الإساءة	عدد العبارات	الدرجات	عدد العبارات	الدرجات	عدد العبارات	الدرجات
الإساءة الجسدية	١٥	١٥–٤٥	١٥	١٥–٤٥	١٤	١٤–٤٢
الإساءة النفسية	١٧	١٧–٥١	١٧	١٧–٥١	١٦	١٦–٤٨
الإساءة الجنسية	٨	٨–٢٤	٩	٩–٢٧	٨	٨–٢٤
الإهمال	١١	١١–٣٣	١١	١١–٣٣	١١	١١–٣٣
المقياس ككل	٥١	٥١–١٥٣	٥٢	٥٢–١٥٦	٤٩	٤٩–١٤٧

٣-المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (الغامدي، ١٤٢٨هـ):

قام آدمز وآخرون .Adams et al عام ١٩٧٩م، ببناء المقياس الموضوعي لرتب الهوية المعتمد على نموذج مارشا Marcia لهوية الأنا، وقد أجريت العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته الأولية، والتي تكونت من (٢٤) بندًا بمعدل (٦) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، تتوزع على ثلاثة مجالات خاصة بالهوية الأيدلوجية؛ والتي تشمل المجال المهني والديني والسياسي، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال، ثم قام كلٌّ من كوبر وآخرين .Cooper et al عام ١٩٨١م، وجروتفانت وآدمز Grotevant and Adams عام ١٩٨٢م بتطوير المقياس ليشمل مجالين: أولًا: الهوية الأيدولوجية Ideological Identity؛ وتتكون من أربعة أبعاد هي: الدينية والسياسية والمهنية وفلسفة أسلوب الحياة، وثانيًا: مجال الهوية الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة Interpersonal Idenity، وتتكون من أربعة أبعاد هي: الصداقة والمواعدة والدور الجنسي والاستجمام والترويح، بعدها قام بينيون وآدمز Bennion and Adams عام ١٩٨٦م، وآدمز وآخرون .Adams et al عام ١٩٨٩م، بمراجعة وتطوير النسخة الثانية من المقياس. وتكون المقياس المعدل في نسختيه الأولى والثانية من (٦٤) عبارة، بمعدل (٨) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في مجاليها الأيدلوجي والاجتماعي (في الغامدي، ١٤٢٨هـ).

وقد استخدم الباحث النسخة المقننة من مقياس الهوية الموضوعي لهوية الأنا على الذكور في سن المراهقة على البيئة السعودية، تعريب حسين الغامدي (١٤٢٨هـ). ويعتمد تحديد رتب الهوية إجرائيًا على مدى خبرة الفرد بكل من أزمة الهوية (الاستكشاف) من جانب، والالتزام من جانب آخر، وعلى هذا الأساس بنيت كل مفردة لتبرز ظهور أو غياب كل من الأزمة والالتزام في البعد المراد قياسه. ويتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا عن طريق إجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام ليكرت Likert، ذي المستويات الستة بداية من "غير موافق " والتي يحصل عندها المفحوص على درجة

واحدة إلى "موافق تمامًا "؛ حيث يحصل على ست درجات، مما يعني تدرج درجة كل رتبة من (٨) إلى (٤٨) درجة في المجال الواحد، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة للدرجات في كل رتبة (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت)، وهي تساوي متوسط درجات المجموعة مضافًا إليه قيمة الانحراف المعياري (الغامدي، ١٤٢٨هـ؛ Bennion and Adams, 1989).

وقد تحقق الغامدي (١٤٢٨هـ) من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال تطبيق عدد من الدراسات على عينات مختلفة من الذكور المراهقين بالمملكة العربية السعودية وعددهم (٩٣٧) مراهقًا من عمر (١٥-٢٥) سنة، وقد توصل إلى أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مقبولة؛ حيث بلغت معاملات الثبات لرتبة التحقيق (٠,٧٣)، ولرتبة التعليق (٠,٧٩) ، ولرتبة الانغلاق (٠,٧٧) ، ولرتبة التشتت (٠,٧٦)، كما أظهرت النتائج أن المقياس يتسم بخصائص صدق مقبولة؛ حيث تدرجت العلاقات البينية بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للرتب المنتمية لها بين (٠,٥٢ - ٠,٨٤) وكانت غالبيتها ذات دلالة إحصائية. وبحساب صدق المحتوى عن طريق تحليل العلاقات البينية بين الدرجات الخام لرتب الهوية المختلفة، أظهرت النتائج درجة مقبولة من صدق المحتوى، ولعل من أهم مؤشرات الصدق ارتباط الرتب التقاربية إيجابًا ببعضها البعض عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١)، كما ارتبطت درجات تحقيق وتشتت الهوية سلبًا معًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) في الغالب. كما تبين من التحليل العاملي للأبعاد (الرتب) والتي تساوي في مجموعها (١٢) تجمعها في (٤) عوامل أساسية هي (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت).

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدرسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدارسي ١٤٣٨- ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

الحدود المكانية: وتمثل الطلاب الذكور بمجموعة المدراس الثانوية بمنطقة القصيم والرياض بالمملكة العربية السعودية، وعددها (٤) مدارس بمنطقة الرياض، (٦) مدارس بمنطقة القصيم.

الحدود البشرية: وتشير إلى عينة الدراسة والتي تشتمل على (٦١٨) من المراهقين الذكور بالمدارس الثانوية بمنطقة القصيم والرياض كعينة أولية، وعدد (١٢٨) مراهقًا كعينة نهائية.

الحدود الموضوعية: وتشتمل على مفاهيم الدراسة وهي: خبرات الإساءة، هوية الأنا لدى المراهقين.

الأساليب الإحصائية :

من الأساليب الإحصائية المستخدمة فى الدرسة: اختبار (ت) T. Test لحساب دلالة الفروق بين أفراد المجموعة الواحدة، وتحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين نوعية الإساءة، ومعامل ارتباط سبيرمان–بروان، وتحليل الانحدار المتعدد بطريقة التحليل المتتابع Stepwise .

مناقشة النتائج وتفسيرها:

<u>التساؤل الأول</u>: ما خبرات الإساءة والإهمال السائدة – والتي مصدرها الأب أو الأم أو الإخوة – لدى عينة الدراسة من المراهقين؟

للتحقق على هذا التساؤل تم استخدام اختبار "ت " لعينة واحدة لمقارنة متوسط درجات عينة الدراسة مع متوسط فرضي، وذلك للتعرف على الفروق في نوعية الإساءة لدى عينة المراهقين وأي منها سائد بينهم، وقد تم تحديد المتوسط الفرضي بناءً على محكات متوسط الاستجابات على العبارة (دائمًا = من ٢,٣٤ فأكثر، أحيانًا = من ١,٦٧ لأقل من ٢,٣٤، أبدًا = أقل من ١,٦٧)، وبناء على ذلك تم حساب المتوسط الفرضي من خلال: حاصل ضرب متوسط الاستجابة المقابل للاستجابة "أحيانًا = ١,٦٧ "، في عدد

العبارات في حالة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول (٧): قيمة (ت) ودلالة الفروق بين عينة الدراسة من المراهقين في خبرات الإساءة والإهمال (ن=١٢٨)

نوعية الإساءة والإهمال ومصدرها		المتوسط الفرضي	المتوسطي التجريبي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" ودلالتها	مستوى الدلالة
بالنسبة للأب	الجسدية	٢٥,٥	٣٠,٨	٥,٥	١٠,٩	٠,٠١
	النفسية	٢٨,٩	٣١,٤	٦,٤	٤,٤	٠,٠١
	الجنسية	١٣,٦	٢٠,٩	٢,٧	٣٠,٥	٠,٠١
	الإهمال	١٨,٧	٢٤,٧	٥,١	١٣,١	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٨٦,٧	١٠٧,٨	١٩,١	١٢,٥	٠,٠١
بالنسبة للأم	الجسدية	٢٥,٥	٢٢,٤	٥,٤	٦,٥	٠,٠١
	النفسية	٢٨,٩	٣٠,٨	٥,٩	٣,٦	٠,٠١
	الجنسية	١٥,٣	١٠,٧	٢,٢	٢٤,٣	٠,٠١
	الإهمال	١٨,٧	١٣,٩	٣,٢	١٦,٨	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٨٨,٤	٧٧,٧	١٤,٨	٨,٢	٠,٠١
بالنسبة للإخوة	الجسدية	٢٣,٨	٣٠,٩	٥,١	١٥,٦	٠,٠١
	النفسية	٢٧,٢	٢٣,٠	٨,٧	٥,٥	٠,٠١
	الجنسية	١٣,٦	٢١,٦	٢,٩	٣١,٤	٠,٠١
	الإهمال	١٨,٧	١٤,٨	٤,٢	١٠,٥	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٨٣,٣	٩٠,٣	١٧,٦	٤,٥	٠,٠١

تبين من الجدول السابق أن جميع قيم "ت " ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات التجريبية والمتوسطات الفرضية لدرجات المراهقين على أشكال خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة (الإساءة الجسدية – الإساءة النفسية – الإساءة الجنسية – الإهمال). كما تشير النتائج السابقة إلى أن أشكال الإساءة والإهمال السائدة لدى المراهقين تبعًا لمصدرها تتضح فيما يلي:

- مصدر الإساءة الأب: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات التجريبية والمتوسطات الفرضية في أشكال الإساءة والإهمال لصالح المتوسطات التجريبية،

على جميع أشكال الإساءة والإهمال والدرجة الكلية؛ ما يعني أن الأب مصدر لكافة أشكال الإساءة والإهمال لدى المراهقين، سواء الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو الإهمال.

- مصدر الإساءة الأم: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في أشكال الإساءة لصالح المتوسط التجريبي على الإساءة النفسية، ولصالح المتوسطات الفرضية على الإساءة الجسدية والجنسية والإهمال والدرجة الكلية، ما يعني أن الأم هي مصدر الإساءة النفسية فقط للمراهقين.
- مصدر الإساءة الإخوة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات التجريبية والمتوسطات الفرضية في أشكال الإساءة والإهمال لصالح المتوسطات التجريبية على الإساءة الجسدية والجنسية والدرجة الكلية، ولصالح المتوسط الفرضي على الإساءة النفسية والإهمال، ما يعني أن الإخوة هم مصدر الإساءة الجسدية والجنسية للمراهقين.

وتبين من النتائج السابقة أن هناك أنواعًا محددة من أشكال الإساءة والإهمال سائدة بين المراهقين؛ وأن الأب كان مصدرًا لجميع أشكال الإساءة والإهمال (الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال)؛ على اعتبار كونه مصدر السلطة والقانون والمسيطر في الأسرة، وقد يرجع ذلك إلى الضغوط النفسية وضغوط الحياة المادية والاقتصادية التي يتعرض لها، مما يجعل تلك الإساءة وسيلة للتفريغ الانفعالي، أو الاعتقاد بأنها الوسيلة الأفضل في تنشئة الأبناء (McCabe & Marphy, 2007)، بينما كانت الأم مصدرًا للإساءة النفسية؛ باعتبار أنها مصدر الحنان والأمن النفسي ووراء نمو شخصية المراهق وصحته النفسية في مرحلة الطفولة، في حين كان الإخوة مصدرًا للإساءة الجسدية والنفسية؛ حيث لا يمكن التقليل من مساهمة الإخوة الأشقاء في سوء المعاملة بمرحلة الطفولة بعيدًا عن الوالدين، وهو ما يتضح في الضرب والعض والتدافع والخنق أو التحرش الجنسي، وذلك من الأخ الأكبر أو الأقوى جسديًا، وقد يرجع ذلك إلى الغيرة، أو الإحباط من سوء

المعاملة الوالدية، أو التفرقة في المعاملة بين الأبناء من الوالدين، وهو ما يترك آثارًا نفسية وانفعالية دائمة في نفوس الإخوة تحمل في طياتها الغضب والخوف والإحباط والحقد نحو الإخوة الآخرين (Higgins & McCabe, 2003).

ومن هنا فإن أشكال الإساءة السائدة بين المراهقين بشكل عام كانت الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية؛ حيث إنَّ المراهقين الذكور هم أكثر عرضة للإساءة الجسدية والجنسية من الآباء والإخوة الكبار في مرحلة الطفولة (Freisthler, 2011) ، في حين نجد أن الاعتداء الجسدي من الأمهات يتوقف على أعمارهن؛ حيث نجد أن الأمهات الأصغر سنًا يملن إلى استخدام الضرب والركل والاعتداء الجسدي علي الأطفال مقارنة بالأمهات الأكبر سنًا، اللاتي يملن إلى السب والشتم والنبذ والاعتداء النفسي على الأبناء (Krupnick, et al., 2004)، في حين أن الاعتداء الجنسي غير شائع من الأمهات نحو الأبناء (Russel, 2013).

<u>التساؤل الثاني</u>: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في أشكال الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة لدى عينة الدراسة من المراهقين، تبعاً لمصدر الإساءة [الأب – الأم – الإخوة]؟

للتحقق من التساؤل، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين نوعية الإساءة (الجسدية – النفسية – الجنسية – والإهمال – والدرجة الكلية) تبعًا لمصدر الإساءة (الأب – الأم – الإخوة) كلٍّ على حدة، مع استخدام اختبار شيفيه 'Scheffe Test للتحقق من اتجاهات الفروق. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات خبرات الإساءة والإهمال تبعا لمصدر الإساءة (الأب – الأم – الإخوة) (ن=١٢٨)

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	بين المجموعات	٦١٤٨,٥	٢	٣٠٧٤,٣	١٠٦,٦	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٠٩٨٢,٨	٣٨١	٢٨,٨		
	المجموع	١٧١٣١,٣	٣٨٣			
الإساءة النفسية	بين المجموعات	٥٥٨٠,٣	٢	٢٧٩٠,٢	٥٥,٠	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٩٣٤٠,٩	٣٨١	٥٠,٨		

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F (ف)	مستوى الدلالة
	المجموع	٢٤٩٢١,٢	٣٨٣			
الإساءة الجنسية	بين المجموعات	٩٥٤٤,٢	٢	٤٧٧٢,١	٧٠٩,٣	٠,٠١
	داخل المجموعات	٢٥٦٣,٤	٣٨١	٦,٧		
	المجموع	١٢١٠٧,٦	٣٨٣			
الإهمال	بين المجموعات	٩١٦٨,٩	٢	٤٥٨٤,٤	٢٥١,٢	٠,٠١
	داخل المجموعات	٦٩٥٢,٤	٣٨١	١٨,٢		
	المجموع	١٦١٢١,٣	٣٨٣			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٥٨٣٣١,٩	٢	٢٩١٦٦,٠	٩٨,١	٠,٠١
	داخل المجموعات	١١٣٢٩١,٧	٣٨١	٢٩٧,٤		
	المجموع	١٧١٦٢٣,٧	٣٨٣			

تبين من الجدول السابق أن جميع القيم الفائية (ف) دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أشكال ونوعية الإساءة (الجسدية –النفسية – الجنسية – الإهمال) والدرجة الكلية على مقياس خبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة بين عينة الدراسة من المراهقين راجعة إلى مصدر الإساءة (الأب – الأم – الإخوة)، وقد تبين من اختبار شيفيه لاتجاهات الفروق في نوعية الإساءة ما يلي:

- الإساءة الجسدية: توجد فروق دالة إحصائيًا في نوعية الإساءة الجسدية لدى المراهقين عند مستوي (٠,٠١) بين إساءة الأب وإساءة الأم لصالح الأب بمتوسط فروق (٨,٤٦)، وبين إساءة الأم وإساءة الإخوة لصالح الإخوة بمتوسط فروق (٨,٥١)، كما أنه لا توجد فروق دالة بين إساءة الأب وإساءة الإخوة.
- الإساءة النفسية: توجد فروق دالة إحصائيًا في نوعية الإساءة النفسية لدى المراهقين عند مستوي (٠,٠١) بين إساءة الأب وإساءة الإخوة لصالح الأب بمتوسط فروق (٨,٣٧)، وبين إساءة الأم وإساءة الإخوة لصالح الأم بمتوسط فروق (٨,٧٧)، كما أنه لا توجد فروق دالة بين إساءة الأب وإساءة الأم.
- الإساءة الجنسية: توجد فروق دالة إحصائيًا في نوعية الإساءة الجنسية لدى المراهقين عند مستوي (٠,٠١) بين إساءة الأب وإساءة الأم لصالح الأب بمتوسط فروق

(١٠,٢١)، وبين إساءة الأم وإساءة الإخوة لصالح الإخوة بمتوسط فروق (١٠,٩١)، كما أنه لا توجد فروق دالة بين إساءة الأب وإساءة الإخوة.

- الإهمال: توجد فروق دالة إحصائيًا في الإهمال لدى المراهقين عند مستوي (٠,٠١) بين إساءة الأب وإساءة الأم لصالح الأب بمتوسط فروق (١٠,٧٨)، وبين إساءة الأب وإساءة الإخوة لصالح الأب بمتوسط فروق (٩,٨٨)، كما لا توجد فروق دالة بين إساءة الأم وإساءة الإخوة.
- الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال: توجد فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة لدى المراهقين عند مستوى (٠,٠١) بين إساءة الأب وإساءة الأم لصالح الأب بمتوسط فروق (٣٠,٥)، وبين إساءة الأب وإساءة الإخوة لصالح الأب بمتوسط فروق (١٧,٥)، وبين إساءة الأم وإساءة الإخوة لصالح الإخوة بمتوسط فروق (١٢,٥).

وقد تبين بشكل عام من النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائيًا في أشكال الإساءة والإهمال تبعًا لمصدرها؛ حيث يعتبر الأب هو المصدر الأول للإساءة، ثم الإخوة، ثم الأم، وهو ما يتفق ونتائج دراسة منصور (٢٠٠٨)، وهو ما يؤكد وجود فروق في أشكال الإساءات التي يتعرض لها المراهقون في الأسر تبعًا لمصدرها من الأب، والأم، والإخوة؛ حيث تبين أن الإساءة الجسدية كان مصدرها الأب والإخوة مقارنة بالأم، بينما كانت الإساءة النفسية مصدرها الأب والأم فقط، مقارنة الإخوة، في حين كان مصدر الإساءة الجنسية لدى عينة المراهقين الأب والإخوة وغياب دور الأم في ذلك، بالإضافة إلي أن مصدر الإهمال لدى عينة الدراسة من المراهقين كان من الأب والإخوة مقارنة بالأم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج التساؤل الأول، في الكشف عن أشكال الإساءة والإهمال السائدة بين المراهقين تبعًا لإساءة الأب وإساءة الأم وإساءة الإخوة، وهو ما يتفق ونتائج دراسة كامسنير ومك كاب Kamsner and McCabe (2000) .

كما تتفق نتائج التساؤل مع دراسة معمرية (٢٠٠٧) بأن هناك فروقًا إحصائية في أشكال الإساءة التي تعرضت لها عينة البحث من الذكور في الإساءات الجسدية والنفسية لصالح الأب، ثم الإخوة، ثم الأم. مما يعني أن أسلوب التربية المسيئة يعتمد على الإهانة والسب والشتم والضرب والعقاب البدني بصفة عامة، الصادر من الأب ثم الإخوة. وتتفق هذه النتيجة مع الاعتقاد السائد عند كثير من الأسر بأن التربية الجيدة للأطفال تعتمد على الضرب والإهانة وكل أساليب الإساءة الجسدية والبدنية والنفسية، وأن أسلوب التربية الأسرية السائد في هذه الأسر أثناء معاملة الذكور هو القسوة والإهانة والتوبيخ النفسي.

<u>التساؤل الثالث</u>: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين نوعية خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة [الإساءة الجسمية – النفسية – الجنسية] ورتب الهوية لدى المراهقين؟

وتم التحقق من التساؤل من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين نوعية خبرات الإساءة والإهمال وبين رتب هوية الأنا، كما تتضح في الجدول التالي:

جدول (٩): معاملات الارتباط بين نوعية الإساءة (الجسدية – النفسية – الجنسية –الإهمال) ورتب الهوية لدى المراهقين (ن=١٢٨)

مصدر ونوعية الإساءة		رتب الهوية									
		الهوية الأيدولوجية				الهوية الاجتماعية				رتب هوية الأنا الكلية	
		تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت	تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت	تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت
الأب	الجسدية	٠,٢٣٨**		٠,٣٦١**	٠,٦٩٩**			٠,٢٥٦**	٠,٢٦٨**			٠,٣١٥**	٠,٥٤٩**
	النفسية			٠,٣٠٧**	٠,٥٧٠**			٠,٢٩٤**				٠,٣١٢**	٠,٣١٣**
	الجنسية			٠,٤٢٢**	٠,٥٧٨**			٠,٢٦٠**	٠,٢٩٤**			٠,٣٤٥**	٠,٥٠٥**
	الإهمال			٠,٣٦٤**	٠,٤٨٦**			٠,٣٥٣**				٠,٣٧٢**	٠,٣١٥**
	الإساءة الكلية			٠,٣٦٦**	٠,٦٠٨**			٠,٣٠٦**				٠,٣٤٦**	٠,٤٢٢**
الأم	الجسدية			٠,٢٩٣**	٠,٣٦٦**			٠,١٩١*	٠,٣٤٠**			٠,٢٤٦**	٠,٤٢٩**
	النفسية			٠,٣٦٨**	٠,٦٣٨**			٠,٣٣٢**				٠,٣٦٢**	٠,٤٠٧**
	الجنسية			٠,٤٤٤**	٠,٥٩٢**			٠,٢٩١**	٠,٣٠٠**			٠,٣٧٣**	٠,٥١٧**
	الإهمال			٠,٢٦٥**	٠,٤١١**			٠,٣٠٥**				٠,٢٩٩**	٠,٤٠٠**
	الإساءة الكلية	٠,٢٠٨*		٠,٣٧٨**	٠,٥٦٨**			٠,٣١٤**	٠,٤١٠**			٠,٣٥٦**	٠,٤٤٠**
الإخوة	الجسدية	٠,٢٠٦*		٠,٣٢٢**	٠,٥٢٤**			٠,٣٥٧**	٠,٣٣١**			٠,٣٥٥**	٠,٥٠٤**
	النفسية		٠,٢٣٣-**		٠,١٧٥*	٠,١٨٣*	٠,٢٧٧**	٠,٢٢٤*	٠,٤١٩-**				٠,٢٠٥-*
	الجنسية			٠,٢١٢**	٠,٤٦٨**			٠,٢١٦*	٠,٢٠٢*			٠,٢٢٣*	٠,٣٨٣**
	الإهمال		٠,٢٣٢-**		٠,٢٢٧**		٠,١٧٦*	٠,٢٨٦**	٠,٣١٧-**			٠,١٩١*	
	الإساءة الكلية		٠,١٧٨-*		٠,٣٧٠**			٠,٣١٨**				٠,٢٤٧**	

* مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) ** مستوى الدلالة عند مستوى (٠,٠١)

أظهرت نتائج الجدول السابق العلاقات الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين نوعية الإساءة ورتب هوية الأنا، وهو ما يتضح فيما يلي:

- الإساءة الجسدية: تبين أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة الجسدية (ومصدرها الأب، والإخوة)، وبين رتب (التحقيق، الانغلاق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الاجتماعية وهوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- الإساءة النفسية: تبين أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة النفسية (ومصدرها الأب، والأم)، وبين رتبتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبة (الانغلاق) على الهوية الاجتماعية، ورتبتي (الانغلاق، والتشتت) على هوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). في حين أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة النفسية (ومصدرها الإخوة) وبين رتبة (التعليق) على الهوية الأيدولوجية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ورتبة (التشتت) على الهوية الاجتماعية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ورتبة (التشتت) على هوية الأنا الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بينما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة النفسية (ومصدرها الإخوة) وبين رتبة (التشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتب (التحقيق، والتعليق والانغلاق) على الهوية الاجتماعية.
- الإساءة الجنسية: تبين أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة الجنسية (ومصدرها الأب، والأم) وبين رتبتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، والهوية الاجتماعية، وهوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). بالإضافة إلى ذلك توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإساءة الجنسية (ومصدرها الإخوة)، وبين رتبة (الانغلاق) على الهوية الأيدولوجية، ورتنبي (الانغلاق والتشتت) على الهوية الاجتماعية، ورتبة (الانغلاق) على هوية الأنا الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، فين حين توجد علاقة ارتباطية بين نوعية الإساءة الجنسية

(ومصدرها الإخوة) وبين رتبة (التشتت) على الهوية الأيدولوجية وهوية الأنا الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- الإهمال: تبين أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإهمال (ومصدره الأب، والأم)، وبين رتبتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبة (الانغلاق) على الهوية الاجتماعية، ورتبتي (الانغلاق، والتشتت) على هوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). بينما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الإهمال (ومصدره الإخوة) وبين رتبة (التعليق) على الهوية الأيدولوجية، ورتبة (التشتت) على الهوية الاجتماعية، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين نوعية الإهمال (ومصدره الإخوة) وبين رتبة (التشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبة (الانغلاق) على الهوية الاجتماعية ، وكلاهما عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ورتبة (الانغلاق) على هوية الأنا الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

- الإساءة الكلية: تبين أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال (ومصدرها الأب)، وبين رتبتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، والهوية الاجتماعية، وعلى هوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال (ومصدرها الأم) وبين رتبة (التحقيق) على الهوية الأيدولوجية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ورتبتي (الانغلاق، والتشتت) على نفس الهوية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ورتبيتي (الانغلاق، والتشتت) على الهوية الاجتماعية، وهوية الأنا الكلية، وكلاهما دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال (ومصدرها الإخوة) وبين رتبة (التشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبة (الانغلاق) على الهوية الاجتماعية، وهوية الأنا الكلية، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات

دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لخبرات الإساءة والإهمال (ومصدرها الإخوة) وبين رتبة (التعليق) على الهوية الأيدولوجية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ومن ثم تُظهر النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية بين رتب هوية الأنا وأشكال خبرات الإساءة والإهمال؛ حيث تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين رتبتي (الانغلاق والتشتت) على الهوية الأيدولوجية والاجتماعية وهوية الأنا الكلية، وبين خبرات الإساءة والإهمال الصادرة عن الأب، كما أن تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين رتبة (التحقق) على الهوية الأيدولوجية ورتبتي (الانغلاق والتشتت) على الهوية الايدولوجية الاجتماعية وبين خبرات الإساءة والإهمال الصادرة عن الأم، في حين توجد علاقة ارتباطية موجبة بين رتبتي (التشتت) على الهوية الأيدولوجية و(الانغلاق) على الهوية الاجتماعية والهوية الكلية وبين خبرات الإساءة والإهمال الصادرة عن الإخوة، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين رتبة (التعليق) علي الهوية الأيدولوجية وخبرات الإساءة والإهمال الصادرة عن الإخوة. بالإضافة إلي ذلك فقد أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة (الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال) وبين رتبني (الانغلاق والتشتت) بالأخص على هوية الأنا الموضوعي للمراهقين، في حين وُجدت علاقة ارتباطية بين خبرات الإساءة الجسدية والنفسية ورتبة (التحقق) على الهوية الأيدولوجية والاجتماعية، كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين خبرات الإساءة النفسية ورتبة (التعليق) على رتبة الهوية الاجتماعية، بينما تبين أن خبرات الإساءة النفسية والإهمال وخبرات الإساءة الكلية الصادرة عن الإخوة ذات علاقة سلبية برتبة (التعليق) على الهوية الايدولوجية ورتبة (التشتت) على الهوية الاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك كما يتفق ودراسة منصور (٢٠٠٨) بأن إساءة معاملة المراهق في مرحلة الطفولة، وإهماله، والتقليل من شأنه، ومعايرته بعيوبه، والسخرية منه، وتجنب الكلام معه، وتجاهله، وتفضيل إخوته عليه، يشعره بالدونية والنقص والاحتقار، وأنه عديم القيمة والأهمية، وأن لديه العديد من الصفات والعيوب التي تجعله عرضه لتكرار الإساءة

والإهمال؛ مما يشعره باليأس والإحباط وعدم احترام ذاته وسوء التوافق، وتترك لديه خبرات سيئة تظل معه في المراحل العمرية التالية من عمره، وأن التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ذو علاقة باختلال هوية الأنا في مرحلة المراهقة، وهو ما يتفق ونتائج دراسة أندريوس Andrews (1995)، كما أن خبرات الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال سواء مصدرها الأب أو الأم أو الإخوة، ذات علاقة ارتباطية بأزمة هوية الأنا لدى المراهقين، كما أشارت بذلك دراسة معمرية (٢٠٠٧). بالإضافة إلى ذلك فإن التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية من قبل الأب والإخوة، يؤدي إلى اضطراب الهوية الجنسية للمراهقين، كما أشارت بذلك دراسة مخيمر والظفيري (٢٠٠٣)، ودراسة السيد (٢٠١٥).

وبالتالي فإن خبرات الطفولة السابقة لدى المراهقين، تلعب دورًا هامًا في تشكل هوية الأنا لديهم، حيث إنَّ العلاقة الودية مع الوالدين، والقائمة على التفاهم والحوار والود، تشعرهم بالهوية والتماسك والقيام بأدوارهم الوظيفية بكفاءة بعيدًا عن الصراعات والأزمات التي تحدث خلال المراحل النمائية، وإكسابهم الأنماط السلوكية الايجابية. في حين أن العلاقات الأسرية السيئة والسلبية مع الوالدين والتعرض للأشكال المتعددة من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى اختلال تشكل هوية الأنا في مرحلة المراهقة والشباب، وهو ما يتفق ونتائج دراستي الجاف وصديق (٢٠١٢) والشقران (٢٠١٢).

التساؤل الرابع: هل يمكن التنبؤ باختلال رتب هوية الأنا لدى المراهقين من خلال أشكال الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، الإهمال)؟

تم التحقق من التساؤل، من خلال استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة التحليل المتتابع Stepwise باعتبار أن أشكال الإساءة والإهمال ومصدر الإساءة متغيرات مستقلة، ورتب هوية الأنا متغيرات تابعة؛ حيث يساعد هذا الأسلوب الإحصائي في وصف التأثيرات المباشرة للمتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة في صورة نموذج خطي، تعرف معادلته باسم معادلة الانحدار الخطي المتعدد. ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار المتعدد:

جدول (١٠): تحليل الانحدار المتعدد لرتب هوية الأنا (الأيدلوجية – الاجتماعية – الكلية) على أشكال الإساءة (ن=١٢٨)

معامل الانحدار		رتب الهوية الأيدلوجية				رتب الهوية الاجتماعية				رتب الهوية الكلية			
		تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت	تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت	تحقيق	تعليق	انغلاق	تشتت
ثابت الانحدار	B	١٩,٥١**	٣٠,٨١**	١٣,٣**	٤,١٣	٣٩,٥٦**	٤٢,٧٠**	٢٤,٣٤**	٦,٠٠	٥٩,١٧**	٧٣,٥٢**	٣٧,٣٦**	١٠,٣١
الإساءة الجسدية	B		٠,٤٠**		٠,١٤*		٠,٢٦*	٠,٢٩**			٠,٦٦*	٠,٣٥*	٠,٢٨*
	Beta		٠,٧٠		٠,٤١		٠,٤٦	٠,٦٨			٠,٦٣	٠,٤٧	٠,٤٢
الإساءة النفسية	B				٠,٢٦**								
	Beta				١,٠٣								
الإساءة الجنسية	B					٠,٦٤-*	١,١-**	٠,٧١**	٠,٦٩**		١,٦٥-*		٠,٩٧**
	Beta					٠,٧٥-	١,٠-	٠,٨٦	٠,٧٧		٠,٨٣-		٠,٧٧
الإهمال	B				٠,٥٠**			٠,٤١*	٠,٣٤*				٠,٨٤**
	Beta				١,٢٢			٠,٨١	٠,٦٠				١,٠٥
معامل الارتباط المتعدد R		٠,٣١	٠,٣٣	٠,٣٨	٠,٦٩	٠,٢٧	٠,٣٨	٠,٤٢	٠,٦٤	٠,١٧	٠,٢٤	٠,٣٧	٠,٦٩
معامل التحديد R^2		٠,٠٩	٠,١١	٠,١٥	٠,٤٨	٠,٠٧	٠,١٤	٠,١٨	٠,٤١	٠,٠٣	٠,٠٦	٠,١٤	٠,٤٨
النسبة الفائية، ودرجة الحرية لتحليل تباين الانحدار المتعدد		٣,٣٦* (٤، ٤٢٩)	٣,٧٨** (٤، ٩٣٥,٣)	٥,٢٠** (٤، ٤٣٤,٢)	٢٧,٧٧** (٤، ١٤٥,٥)	٢,٤٦* (٤، ٣٧٨,٦)	٥,١٦** (٤، ١١٩,٠)	٦,٦١** (٤، ٤٨٤,٧)	٢١,٦٠** (٤، ٢٣٧٠)	٠,٩٤ (٤، ٤٦٩,٣)	١,٨٨ (٤، ١٦٥,٧)	٤,٨٦** (٤، ١٩٤,٢)	٢٨,١٧** (٤، ٥٥٢,٩)

** دال عند مستوى ٠,٠١ * دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥

تبين من الجدول السابق النتائج التالية:

أ–بالنسبة لرتب الهوية الأيدولوجية:

- تسهم الإساءة الجسدية في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التعليق). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٣,٧٨) لرتبة الهوية وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) مما يعني أهمية الإساءة الجسدية في التنبؤ برتبة الهوية الأيدولوجية (التعليق)، وكان معامل التحديد مساويًا (٠,١١)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين، والراجع لتأثير الإساءة الجسدية ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ١١ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتب الهوية الأيدولوجية = ثابت الانحدار + (معامل B × نوعية الإساءة).

رتبة الهوية الأيدولوجية (التعليق) = ٣٠,٨١ + (٠,٤٠ × الإساءة الجسدية).

- تسهم الإساءة الجسدية والإساءة النفسية والإهمال في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التشتت). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٢٧,٧٧) لرتبة هوية

الأنا، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية هذه الإساءات في التنبؤ برتبة الهوية الأيدويولجية (التشتت)، وكان معامل التحديد مساويا لـ (٠,٤٨)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين والراجع لتأثير أشكال الإساءة الجسدية والنفسية والإهمال ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ٤٨ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الأيدولوجية (التشتت)= ٤,١٣+ (٠,١٤ × الإساءة الجسدية)+ (٠,٢٦ × الإساءة النفسية)+ (٠,٥٠ × الإهمال)

ب-بالنسبة لرتب الهوية الاجتماعية:

- تسهم الإساءة الجنسية في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التحقيق)، وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٢,٤٦) لرتبة الهوية، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يعني أهمية الإساءة الجسدية في التنبؤ برتبة الهوية الاجتماعية (التحقيق)، وكان معامل التحديد مساويًا لـ (٠,٠٧)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين، والراجع لتأثير الإساءة الجسدية ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ٧ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الاجتماعية (التحقيق)= ٣٩,٥٦+ (-٠,٦٤ × الإساءة الجنسية)

- تسهم الإساءة الجسدية والإساءة الجنسية في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التعليق). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٥,١٦) لرتبة هوية الأنا، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية هاتين الإساءتين في التنبؤ برتبة الهوية الاجتماعية (التعليق)، وكان معامل التحديد مساويا لـ (٠,١٤)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين والراجع لتأثير أشكال الإساءة الجسدية والجنسية ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ١٤ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الاجتماعية (التعليق)= ٤٢,٧٠+ (٠,٢٦ × الإساءة الجسدية)+ (-١,١ × الإساءة الجنسية)

- تسهم الإساءة الجسدية والإساءة الجنسية والإهمال في التنبؤ برتبة هوية الأنا (الانغلاق). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٦,٦١) لرتبة هوية الأنا، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية هذه

الإساءات في التنبؤ برتبة الهوية الاجتماعية (الانغلاق)، وكان معامل التحديد مساويا لـ (٠,١٨)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين والراجع لتأثير أشكال الإساءة الجسدية والجنسية ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ١٨ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الاجتماعية (الانغلاق)= ٤٢,٣٤+ (٠,٢٩ × الإساءة الجسدية)+ (٠,٧١ × الإساءة الجنسية)+ (٠,٤١× الإهمال)

- تسهم الإساءة الجنسية والإهمال في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التشتت). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٢١,٦٠) لرتبة هوية الأنا، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية هذه الإساءات في التنبؤ برتبة الهوية الاجتماعية (التشتت)، وكان معامل التحديد مساويا لـ (٠,٤١)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين والراجع لتأثير أشكال الإساءة الجنسية والإهمال ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ٤١ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الاجتماعية (التشتت)= ٦,٠+ (٠,٦٩ × الإساءة الجنسية)+ (٠,٣٤× الإهمال)

ج-بالنسبة لرتب الهوية الكلية:

- تسهم الإساءة الجسدية في التنبؤ برتبة هوية الأنا (الانغلاق). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٤,٨٦) لرتبة الهوية، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية الإساءة الجسدية في التنبؤ برتبة الهوية الكلية (الانغلاق)، وكان معامل التحديد مساويًا لـ (٠,١٤)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين، والراجع لتأثير الإساءة الجسدية ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ١٤ ٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الكلية (الانغلاق)= ٣٧,٣٦+ (٠,٣٥ × الإساءة الجسدية)

- تسهم الإساءة الجسدية والإساءة الجنسية والإهمال في التنبؤ برتبة هوية الأنا (التشتت). وكانت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار المتعدد مساوية لـ (٢٨,١٧) لرتبة هوية الأنا، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أهمية هذه الإساءات في التنبؤ برتبة الهوية الكلية (التشتت)، وكان معامل التحديد مساويا

(٠,٤٨)، مما يعني أن نسبة التباين المفسر في رتبة الهوية لدى المراهقين والراجع لتأثير أشكال الإساءة الجسدية والجنسية والإهمال ذات الدلالة في التنبؤ يساوي ٤٨٪، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

رتبة الهوية الكلية (التشتت)= ١٠,٣١+ (٠,٢٨ × الإساءة الجسدية)+ (٠,٩٧ × الإساءة الجنسية)+ (٠,٨٤× الإهمال)

تبين من نتائج الجدول السابق إمكانية التنبؤ برتب هوية الأنا الموضوعي من خلال خبرات الإساءة والإهمال التي يتعرض لها المراهقين والصادرة عن الأب أو الأم والإخوة؛ حيث تبين إمكانية التنبؤ برتبتي (التعليق، والتشتت) على الهوية الأيدولوجية، ورتبتي (التعليق والانغلاق) على الهوية الاجتماعية، ورتبتي (الانغلاق والتشتت) على هوية الأنا الكلية، من خلال خبرات الإساءة الجسدية التي تعرض لها المراهقون. ما يعني أن الإساءة الجسدية المتعمدة من قبل الوالدين والإخوة بالأسرة، والتي تظهر في الضرب والسحل والقضم والرج والرمي والطعن والخنق والحرق أو بأي طريقة أخرى، تؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات وتدني تقديرها، والشعور بالنقص والرفض والدونية وانخفاض قيمة الذات، وأن يصبحوا فريسة للصراعات النفسية، وهو ما أشارت إليه نتائج دراسة منصور (٢٠٠٨)، وهو ما يكشف عن صراع داخلي لهوية الأنا، حيث إنَّ صورة الأنا لديهم غير كفء وغير ناضجة، مما يؤدي إلي نشأة الصراعات والأزمات مع الذات، وهو ما يشير إلى فشل المراهق في اكتشاف هويته – نتيجة عدم توفر العوامل الايجابية –، واستمرار خبرة الأزمة، كما في تعليق الهوية، أو تجنب المراهق للكشف عن أي أدوار أو أهداف ذات معنى، والاستسلام التام والرضا بما يحدد له كما في انغلاق الهوية، أو شعور المراهق بعدم حاجته لأهداف أو أدوار ايجابية في الحياة، مع عدم الالتزام بالقيم والقوانين والنظم، كما في تشتت الهوية (الغامدي، ١٤٢٨هـ؛ Lingiardi & Mcwilliams, 2017).

كما يمكن التنبؤ برتبة (التشتت) على الهوية الأيدلوجية ورتبتي (الانغلاق والتشتت) على الهوية الاجتماعية، ورتبة (التشتت) علي هوية الأنا الكلية من خلال خبرات

الإهمال الذي تعرض لها المراهقون في مرحلة الطفولة. وهو ما يتضح في تعرض المراهقين لخبرات الإهمال في الطفولة من خلال الإهمال الطبي، أو إهمال التعليم، أو الإهمال الانفعالي، أو إهمال الرعاية والتوجيه، وقد يرجع ذلك للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسر – مما يؤدي ذلك إلى الانسحاب الاجتماعي للمراهق، وتجنب القيام بأي علاقات اجتماعية، وفقدان الدور، مع الالتزام بالأدوار التي تُملى عليه من الآخرين، وخاصة الوالدين أو الإخوة الكبار، ما يدل ذلك على انغلاق الهوية (Quinn & Brightman, 2015)؛ فالمراهق الذي تعرض للإهمال في الطفولة لم يعش الأزمة، ولكنه حقق التزاما غير سوي ومفروضًا عليه من الأسرة، أو أحد الوالدين، أو من ينوب عنهما، أو المعايير الثقافية والعادات، وهذا ما يجعله يعيش نوعًا من الضغوط والتوتر الشديد يؤدي به غالبا إلى الثورة على المعايير ، وقد يظهر في شكل أمراض واضطرابات نفسية أو انحراف، وقد يؤدي الإهمال إلي الاتجاه نحو السلوكيات التدميرية، مع عدم القدرة على التنظيم الذاتي والضبط الانفعالي أو كبح الانفعالات (Chapple, Tyler & Bersani, 2005) ، أو الانسحاب من المجتمع وفقدان العلاقات الاجتماعية (Rodriguez & Tucker, 2011))، مما يعني عدم إحساس المراهق بحاجته إلى الالتزام بأي أدوار أو أهداف في الحياة، مع غياب الالتزام بأي أدور تطلب منه (لزغذ، ٢٠١٦).

بالإضافة إلي ذلك يمكن التنبؤ برتبتي (الانغلاق والتشتت) علي الهوية الاجتماعية، ورتبة (التشتت) على هوية الأنا الكلية، خلال خبرات الإساءة الجنسية التي تعرض لها المراهقون؛ حيث تؤدى هذه الإساءة إلى العزلة الاجتماعية وتجنب العلاقات مع الآخرين؛ نتيجة الشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات، ويترتب علي ذلك الميل إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخبرات المحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي، مكتفين بما يُحدد

لهم من أهداف وأدوار في الحياة، كما في انغلاق الهوية (Briere & Elliott, 1994, Finkelhor, 1994)، كما تؤدي الإساءة الجنسية إلى الشعور الذنب والعار والمهانة والخنوع واللامبالاة وعدم وجود قيم لهم بالمجتمع، مع صعوبة التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم الضرورية في الحياة (McCabe, 2014)، ويترتب علي ذلك تشتت الهوية، والتي تتضح في ضعف إحساس المراهقين بأزمة الهوية، والمتمثلة في ضعف رغبتهم في الاكتشاف واختبار البدائل المتاحة من جانب، وأيضا بما يتم اختياره من أدوار، إذ إنَّ مشتتي الهوية لديهم تقدير منخفض للذات، ولا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين أدوار محددة في حياتهم، وهم غير مبالين تمامًا بالعادات أو القوانين السائدة بالمجتمع؛ فهم يتصفون بعدم الالتزام وخرق القوانين واللامبالاة بمعايير المجتمع أو الأسرة، وتجدهم أقل توجيهًا وضبطا للذات، وأكثر سلبية مقارنة بالعاديين غير المساء إليهم (لزغذ، ٢٠١٦).

وتبين من خلال النتائج السابقة أن المراهقين الذين تعرضوا لخبرات الإساءة والإهمال (الجسدية والجنسية والإهمال) في مرحلة الطفولة، لديهم نسبة عالية في رتب التعلق والانغلاق والتشتت، فالمراهقون المساء إليهم أفراد يعيشون الأزمة، ولم يحققوا الالتزام في الهوية، ويتضح ذلك من خلال قيامهم بتجريب اتجاهات وقيم ومعتقدات وسلوكيات مختلفة وجديدة بعيدًا عن الخبرات السابقة والتقليدية؛ حيث يبدو لهم العالم المحيط بهم غير مستقر تمامًا، ومكانًا غير مرغوب فيه بالمرة؛ حيث تبدأ الأزمة برغتبهم في تغيير القوانين والنظم والتقاليد المحيطة بهم، أو الرغبة في تغيير النظام ككل، ما يجعلهم غير واقعيين في تقديم بدائل واقعية قابلة للتطبيق؛ لأن ذلك يتطلب خبرات حياتية وهوية ورغبة في الوصول إلي تسويات والتزام دائم (شريم، ٢٠٠٩)، وهو ما يفقده هؤلاء المراهقون المساء إليهم. وبالتالي فإن الفشل في تغيير النظام والقوانين والعادات المحطية بهم، يترتب عليه الوقوع في براثن أزمة انغلاق الهوية؛ ما يدفعهم إلى تجنب أي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة، والالتزام بما تحدده القوي الخارجية كالأسرة

أو الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات، مما يؤدي إلي مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم والاستسلام لقراراتهم وآرائهم في اختيار الأصدقاء والأعمال والتخصصات الدراسية، وافتقادهم لهويتهم الاجتماعية (الغامدي، ١٤٢٨هـ). وقد يؤدي ذلك أيضًا إلى تبني هوية سلبية عن الذات، وضعف التقدير الذاتي، مع علاقات شخصية سطحية مع الآخرين، وهو ما يعني تشتت الهوية؛ فالمراهقون في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجتهم إلي تحديد أدوار ذات معنى في الحياة، مع عدم الالتزام بالعادات والقيم والقوانين والنظم السائدة في المجتمع، كما أنهم أقل توجيهًا وضبطًا لذواتهم، وأكثر أنانية وحبًا للذات، وأقل نضجًا في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية، مع الميل إلي الانفصال والانسحاب عن الأسرة والمجتمع، مما يؤدي إلي إخفاق المراهق في تحقيق هويته (عسيري، ٢٠٠٢)، والإحساس المهلهل بالذات، مع عدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، والشعور بضعف الكفاية الشخصية، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء العلاقات الاجتماعية، أو الشعور بتفكك الذات الداخلية، وعدم وضوح الرؤيا في اختيار مستقبله التعليمي والمهني، والاتجاه نحو ممارسة أدوار وسلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا (الغامدي، ١٤٢٨هـ).

وبالتالي، فإن تعرض المراهقين لخبرات الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة، هو مؤشر على تعرضهم لدرجات عالية من التشتت وعدم الالتزام بأدوار محددة في مرحلة المراهقة، مع ارتفاع نسبة التعليق التي يعيشونها في بناء الهوية، إلا أنهم لم يحققوا أي التزام، وقد يكون ذلك مؤشرًا على عدم فعالية هذه الرتبة – أي التعليق – كعامل حماية من المشكلات والاضطرابات النفسية التي قد يتعرضون لها، أو مؤشر سلبي على تأخر تشكل الهوية لديهم بصفة عامة. وبالتالي فإن مضطربي الهوية غير محددي الأهداف، وغير واثقين من أعمالهم، وتتغير أهدافهم وأفكارهم من فترة لأخرى، وتكون دائماً وجهة نظرهم خاضعة لوجهة نظر السلطة المحيطة بهم، والتي تتمثل غالبًا في الوالدين ومقدمي الرعاية. كما أنهم يعانون من قصور في تحديد هويتهم الذاتية، وليست لديهم خطط واضحة لتحقيق أهدافهم المستقبلية، مع الشعور بنقص بالكفاءة فيما يقوم به من أعمال.

توصيات الدراسة:

من التوصيات التي خرجت بها الدارسة بناء على النتائج السابقة:

- زيادة وعي الآباء والأمهات بدورهم في رعاية الأبناء وحمايتهم من أشكال الإساءة والإهمال المختلفة في مرحلة الطفولة، مع توعيتهم بأفضل أساليب الرعاية والتعامل معهم.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهتمُّ بتقديم حلول مبكرة وبرامج إرشادية وعلاجية مناسبة للمراهقين مضطربي الهوية، والمساء إليهم بخبرات الإساءة والإهمال.
- قيام المؤسسات والمراكز الطبية بتوفير الخدمات النفسية التي تقدم للأطفال والمراهقين المساء إليهم، وحمايتهم من التعرض لأشكال الإساءة والإهمال.
- توفير مراكز لرعاية المراهقين تضم أخصائيين نفسيين واجتماعيين وأطباء لتقديم الرعاية لهم.
- التعاون بين الأسرة والمدرسة في حماية الأبناء من التعرض لكافة أشكال الإساءة والإهمال في الطفولة.
- قيام المؤسسات التعليمية والتربوية بالعمل علي إيجاد نشاطات ترفيهية واجتماعية ورياضية وثقافية للمراهقين؛ من أجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وشخصيتهم.
- تفعيل دور الإرشاد والتوجيه المدرسي بالمؤسسات التربوية، بضرورة توعية الطلاب بالتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تحدث في مرحلة المراهقة وخصائصها والاستفادة منها من الأساليب الإرشادية في خفض مستوى الأزمات التي يتعرضون لها.

مراجع الدراسة:

أباظة، آمال (٢٠٠٣). مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبو بكر، موسي (١٩٩٥). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. *مجلة دراسات نفسية، رابطة الإخصائيين النفسيين (رانم)* ، مصر، ١(١)، ١١٢- ١٣٧.

أبو بكر، موسي (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. *مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم)*، مصر، ٣ (٧)، ٣٢٣- ٣٥٢.

أبو بكر، موسي (٢٠٠٢). *أزمة الهوية و الحاجة للإرشاد النفسي*. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

ابو ضيف، إيمان محمد (١٩٩٨). *سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية: دراسة تشخيصية علاجية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة جنوب الوادي، مصر.

البحيري، عبد الوهاب؛ وعجلان، عفاف؛ ومشاور، ألفت (١٩٩٤، فبراير). سوء *معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية*. المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة: أطفال في الخطر، جامعة عين شمس.

البداينة، ذياب (٢٠٠٧). سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية. *مجلة الفكر الشرطي، السعودية*، ١١ (١)، ١٦٧- ٢١٤.

البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد . *مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مصر*، ١٥ (١٣)، ٤٥- ٧٦.

البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٧، نوفمبر). *اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية*. دراسة مقدمة للمؤتمر الأقليمي لعلم النفس، رابطة الأخصايين النفسيين المصرية (رانم)، القاهرة، مصر.

الجاف، رشدي؛ وصديق، ريزين (٢٠١٢). اضطراب الهوية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمعتقداتهم اللاعقلانية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، العراق*، ٩٠، ٢٩- ١١٣.

الجلبي، سوسن شاكر (٢٠٠٣). آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية: دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق www.colleges.ksu.edu.sa/papers/pdf.

حمود، فريال (٢٠١١). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. *مجلة جامعة دمشق، سوريا*، ٢٧، ٥٥٣- ٥٩٦.

حمود، فريال (٢٠١٣). مستويات تشكل الهوية الأيدولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي: دراسة ميدانية فى مدينة دمشق. *مجلة جامعة دمشق، سوريا*،٢٩، ٤٢٥- ٤٧٢.

الحويج، صالح (٢٠١٦). مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي. *مجلة التربوي، كلية التربيةبالخميس، جامعة المرقب، ليبيا*، ٢٨، ٢٤٣-٢٥٥.

الزهراني، علي حسن (٢٠٠٥). سوء معاملة الأطفال وإهمالهم والنتائج المترتبة عليها فى الكبر. مسترجع من موقع: htt://alamal.med.sa/article.22/

سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩١). عرض لكتاب: الإساءة النفسية للأطفال وعواقبها. *مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة*، ع (٢٢)، ٧- ٢٨.

السيد، فاطمة خليفة (٢٠١٥). اضطراب الهوية الجنسية و علاقته بالقلق و مفهوم الذات و خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر*، ٤٢، ١٠١- ١٤٢.

الشقران، حنان (٢٠١٢). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، الأردن*، ٢٦ (٥)، ١٠٧٩- ١٠٩٧.

الشيخ، رعد (٢٠٠٦). الطالب المراهق وأزمة الهوية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، دمشق، سوريا*، ٤(٢)، ١- ٣٣.

الصمعاني، نهي (٢٠١٠). *تشكل الهوية عند مرهقي البدون فى الكويت: دراسة اجتماعية فى محافظة الجهراء* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، الأردن.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). *سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة ازمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الغفار، عبد السلام؛ والأشول، عادل؛ والقريطي، عبد المطلب؛ وحافظ، نبيل (١٩٩٧). *مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري*. القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

عبد الفتاح، سارة (٢٠١٢). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة فى الطفولة. *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر*، ٣١، ٤٤١-٤٥٥.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (١٩٩٩، أبريل). *الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية*. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس القاهرة.

عسيري، عبير حسن (١٤٢٤هـ). *علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القري، مكة المكرمة.

علي، إسماعيل (٢٠١٢). أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة الباحث،جامعة بغداد، العراق*، ٢، ١٠- ٥٤.

العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٠). *سيكولوجية النمو للطفل و المراهق*. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر بيروت.

الغامدي، حسين عبدالفتاح (١٤٢٨هـ). *المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا: نسخة مقننة على الذكور فى سن المراهقة والشباب بالمنطقية الغربية من المملكة العربية السعودية*. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى.

لزغد، هنا (٢٠١٦). *أزمة الهوية لدى المراهقين الجانح: دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين غير الجانحين* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

مجاور، أحمد (٢٠١٦). *المحكات التشخيصية فى: الدليل التشيخصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

مخيمر، عماد محمد (٢٠٠٣). الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة. *مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مصر*، ١٣(١)، ٥٩- ١١٠.

مخيمر، عماد محمد؛ والظفيري، عزيز بهلول (٢٠٠٣). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية. مجلة دراسات نفسية، *رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مصر*، ١٣ (٣)، ١١٠- ١٣٤.

مشعل، علا (٢٠٠٩). *اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق، مصر.

معمرية، بشير؛ وماحي، إبراهيم (٢٠٠٤). أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، ٤، ١٤– ٢٥.

المقدي، عمر (١٩٩٢). أزمة الهوية في المراهقة، حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة والمراهقة والشباب. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود*، ٤ (١)، ٣١٩– ٣٣٤.

منظمة الصحة العالمية (٢٠١٦). *إساءة معاملة الأطفال*. مسترجع من: https://who.int/ar/news.Room/Fact-sheets/detail/Child-maltreatment/

نوري، أحمد محمد (٢٠١١). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، العراق*، ٣١، ١-٢٣.

American Psychiatric Association [APA] (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5. Arlington, VA: Author.

Bartollas, C. (2000). *Juvenile Delinquency* (5th ed.). Boston: Allyn and Bacon.

Bhaskaran T., Seshadri, P., Srinath, S., Girimaji, S. & Vijay Sagar, J. (2016). Clinical characteristics of children presenting with history of sexual abuse to a tertiary care centre in India. *Asian Journal of Psychiatry*, 19, 44-49.

Bifulco, A., Moran, P., Baines, R. & Bunn, A. (2002). Exploring psychological abuse in childhood association with other abuse and adult clinical depression. *Bulletin Manning clinical*, 66, 241-258.

Briere, J. & Elliott, D. (1994). The Future of children: Sexual abuse of children. In R. E. Behrman (ed.), *Immediate and long-term Impacts of child sexual abuse*. Los Altos, CA: The David and Lucile Packard Foundation. Vol. 4, No. 2, pp. 70–83.

Bynum, J. & Thompson, W. (2002). *Juvenile Delinquency: A Sociological Approach* (5th ed.). Boston: Allyn and Bacon.

Chapple, C., Tyler, K., & Bersani, B. (2005). Child neglect and adolescent violence: Examining the effects of self-control and peer rejection. *Violence and Victims*, 20(1), 39–53.

Chiu, G., Lutfey, K., Litman, H., Link, C., Hall, S., & McKinlay, J. (2013). Prevalence and overlap of childhood and adult physical, sexual, and emotional abuse: A descriptive analysis of results from the Boston Area Community Health Survey. *Violence and Victims*, 28(3), 381–401.

Crosson-Tower, C. (2010). *Understanding child Abuse and neglect* (8th ed.). Boston: Allyn and Bacon.

Freisthler, B. (2011). Alcohol use, drinking venue utilization, and child physical abuse: Results from a pilot study. *Journal of Family Violence*, 26(1), 185–193.

Gallucci, G., Hackerman, F., Chester, W. & Schmidt, M. (2005). Gender identity disorder in adult male with Aspergers syndrome. *Journal of sexuality and disability*, 23(1), 35-43.

Gladstone G., Parker G., Wilhelm K., Mitchell P., & Austin M. (2004). Characteristics of depressed patients who report childhood sexual abuse. American Journal Psychiatry, 156, 431–437.

Gosselin, D. (2010). *Heavy Hands: An Introduction to the Crimes of Family Violence* (4th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Harris, N., Brazeau, J., Clarkson, A., Brownlee, K., Rawana, E. & Psch, C. (2012). Adolescents experiences of a strengths- based treatment program for substance abuse. *Journal of psychoactive drugs*, 44(5), 390-397.

Higgins, D. & McCabe, M. (2003). Maltreatment and family dysfunction in childhood and the subsequent adjustment of children and adults. *Journal of Family Violence*, 18(1), 107–120.

Horan, J. & Widom, C. (2015). Does age on onset of risk behaviors mediate the relationship between child abuse and neglect and outcomes in middle adulthood? *Journal of Youth and Adolescence*, 44(3), 670–682.

Implications of Childhood Trauma for... (PDF Download Available). Available from:

https://www.researchgate.net/publication/8424018_Implications_of_Childhood_Trauma_for_Depressed_Women_An_Analysis_of_Pathways_From_Childhood_Sexual_Abuse_to_Deliberate_Self-Harm_and_Revictimization [accessed Jun 06 2018].

Infurna, M., Reichl, C., Parzer, P., Schimmenti, A., Bifulco, A. & Kaess, M. (2016). Associations between depression and specific childhood experiences of abuse and neglect: A meta-analysis. *Journal of Affective Disorders*, 190(2), 47–55.

Jennings, W., Park, M., Tomsich, E., Glover, R., & Powers, R. (2014). Exploring the relationship between child physical abuse and adult dating violence using a causal inference approach in an emerging adult population in South Korea. *Child Abuse and Neglect*, 38(12), 1902–1913.

Jensen, G. (2009). *Delinquency and Youth Crime* (4th ed.). Prospect Heights, IL: Waveland

Jones, E. & McCurdy, K. (1992). The links between types of maltreatment and demographic characteristics of children. *Child Abuse Negl*,16, 201-215.

Kamsner, S. & McCabe, M. (2000). The relationship between adult psychological adjustment and childhood sexual abuse, childhood physical abuse, and family of origin characteristics. *Journal of Interpersonal Violence*, 15(5), 1243–1261.

Keinanen, M., Johnson, J., Richards, E., & Courtney, E. (2012). A systematic review of the evidence-based psychosocial risk factors for understanding of borderline personality disorder. *Psychoanalytic Psychotherapy*, 26, 65–91.

King, B. (2009). *Human Sexuality Today* (6th ed.). Upper Saddle River, NJ; Pearson.

Kiselica, M. & Morrill-Richards, B. (2007). Sibling maltreatment: The forgotten abuse. *Journal of Counseling and Development*, 85(2), 148–162.

Krupnick, J., Green, B., Stockton, P., Goodman, L., Corcoran, C. & Petty, R. (2004). Mental health effects of` adolescent trauma exposure in a female college sample: Exploring different outcomes on experiences of unique trauma types and dimensions. *Psychiatry*, 67(2), 264–279.

Lingiardi, V., & McWilliams, N. (Eds.). (2017). *Psychodynamic diagnostic manual: PDM-2* (2nd ed.). New York: The Guilford Press.

Long, L., Burnette, J., & Thomas, R. (2006). Sexuality counseling: An integrated approach. *Sexual and Relationship Therapy*, 17(4), 321–327.

McCabe, K. & Johnston, O. (2014). Perceptions on the legality of sexting. *Social Science Computer Review,* 32(6), 765–768.

McCabe, K. & Martin, G. (2005). *School violence, the media, and criminal justice responses*. New York: Peter Lang.

McCabe, K. & Murphy, D. (2017). *Child Abuse: Today's Issues*. New York: Taylor & Francis Group, LLC.

McCabe, K. (2003). *Child Abuse and the Criminal Justice System*. New York: Peter Lang.

McCabe, K. (2009). *Human Trafficking: National and International Responses*. New York: Peter Lang.

McHale, J. & Rasmussen, J. (1998). Copa rental and family group-level dynamics during infancy: Early family precursors of child and family functioning during preschool. *Developmental Psychopathy*, 19(1), 39–59.

Molnar, B., Buka, S., & Kessler, R. (2001). Child sexual abuse and subsequent psychopathology: Results from the National Comorbidity Survey. *American Journal of Public Health*, 91(6), 753–760.

Morrision, K. (Ed.) (2004). *International Perspectives on Family Violence and Abuse: A Cognitive Ecological Approach*. Lawrence: Erlbaum.

Moulden, H., Firestone, P. & Wexler, A. (2007). Child care providers who commit sexual offences: A description of offender, offence, and victim characteristics. *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, 51(4), 384–406.

Norman, R., Byambaa, M., De, R., Butchart, A., Scott, J., & Vos, T. (2012). The long-term health consequences of child physical abuse, emotional abuse, and neglect: A systematic review and meta-analysis. *PLoS Medicine*, 9(11), 100-134.

Quinn, E. & Brightman, S. (2015). *Crime Victimization: A Comprehensive Overview*. Durham, NC: Carolina Academic Press.

Ratican, K. (1992). Sexual abuse survivor: Identifying symptoms and treatment considerations. *Journal of Counseling and Development*, 71(1), 33–38.

Rodriguez, C. & Tucker, M. (2011). Behind the cycle of violence, beyond abuse history: A brief report on the association of parental attachment to physical child abuse potential. *Violence and Victims*, 26(2), 246–256.

Russell, B. (2013). Perceptions of Female *Offenders: How Stereotypes and Social Norms Affect Criminal Justice Responses*. New York: Springer.

Sedlak A. & Broadhurst D. (1996). *Third national incidence study of child abuse and neglect.* Washington: National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information, DC.

Sharp, C., Jennifer L. & Tackett, F. (Editors). (2014). *Handbook of Borderline Personality Disorder in Children and Adolescents.* New York: Springer Science.

Smith, A., Cross, D., Winkler, J., Jovanovic, T., & Bradley, B. (2014). Emotional deregulation and negative affect mediate the relationship between maternal history of child maltreatment and maternal child abuse potential. *Journal of Family Violence*, 29(5), 483–494.

Tiet, Q., Bird, H., Davies, M., Hoven, C., Cohen, P., Jensen, P., & Goodman, S. (1998). Adverse life events and resilience. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 37(11), 1191–1200.

Westen, D., Betan, E., & Defifea, J. (2011). Identity disturbance in adolescence: Associations with borderline personality disorder. *Development and Psychopathology*, 23, 305–313.

Widom, C., DuMont, K., & Czaja, S. (2007). A prospective investigation of major depressive disorder and comorbidity in abused and neglected children grown up. *Archives of General Psychiatry*, 64(1), 49–56.

ملحق الدراسة

مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (إعداد الباحث)

عزيزي الطالب:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن مظاهر المعاملة التي يعاملك بها الأشخاص الذين تعيش معهم ويقوموا برعايتك، وأمام كل عبارة الأشخاص الذين تحدث منهم هذه المعاملة " الأب، الأم، الإخوة".

والمطلوب منك:

أن تقرأ كل عبارة جيداً، وأن تضع علامة (√) أسفل الاستجابة المناسبة؛ فمثلا:

- "**دائماً**"؛ تشير إلى أن هذا السلوك يصدر بشكل مستمر ومتكرر.
- " **أحياناً**"، تشير إلى هذا السلوك يصدر مرات قليلة.
- " **أبداً** "؛ يشير إلى أن هذا السلوك يحدث بصوره نادرة أو لا يحدث أبداً.

مثال:

في حالة كون هذا السلوك يحدث باستمرار من الأب والأم معاً، ستضع علامة (√) أسفل "**دائماً**" بالنسبة للأب، وأسفل " **دائماً**" بالنسبة للأم. وإذا حدث مرات قليلة من الإخوة ستضع علامة (√) أسفل" **أحياناً** " بالنسبة للإخوة ":

م	العبارات	بالنسبة للأب			بالنسبة للأم			بالنسبة للإخوة		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
–	حرمت الحب والحنان في طفولتي	√			√				√	

ملاحظات هامة: –

١–الإجابات سريه ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

٢ –لا توجد إجابة صحيحة وأخري خاطئة.

٣–أجب بصراحة وبصدق المطلوب هو رأيك الشخصي.

٤ –لا تسأل أي شخص آخر أثناء إجابتك.

٥–المقياس ليس له وقت محدد ولكن حاول الإجابة بسرعة.

ملحوظة: العبارات المظلل أمامها لا يتم الإجابة عليها أسفل مصدر الإساءة فقط والخاص بذلك.

م	العبارات	بالنسبة للأب			بالنسبة للأم			بالنسبة للإخوة		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
١.	تعرضت للصفع والضرب على وجهي									
٢.	كانوا ينظرون إليّ باحتقار واستهزاء									
٣.	تعرضت للسبّ والشتم بألفاظ فاحشة									
٤.	حُرمت من الرعاية اللازمة عند مرضي									
٥.	تعرضت للضرب المبرح الذي ترك أثراً على جسمي									
٦.	تعرضت للسب والشتم بألفاظ قبيحة									
٧.	كانوا يُظهرون أمامي أجزاء من جسمهم									
٨.	حُرمت من الحنان والحب والاهتمام									
٩.	تعرضت للضرب على رأسي في الحائط									
١٠.	كان يشعرونني بأنني أقل قيمة من الآخرين									
١١.	تعرضت في صغري لمحاولات الاعتداء الفاحشة									
١٢.	كنت أفتقد شعوري بأهميتي في المنزل									
١٣.	تعرضت للحرق أو الكيّ بالنار									
١٤.	كانوا يشعرونني بأنني عقبة في سبيل تحقيق أحلامهم وأهدافهم									
١٥.	حاول البعض ملامسة بعض أجزاء من جسمي									
١٦.	كانوا يتجاهلونني ولا يأخذونني معهم إلى أي مكان									
١٧.	كانوا يقيدونني بالحبل أو أي شيء أخر									
١٨.	تعرضت للتوبيخ والإهانة بشكل متكرر									
١٩.	تعرضت للمضايقات والاحتكاكات الجسمية في صغري									
٢٠.	لم يهتموا بحل مشكلاتي الشخصية									
٢١.	تعرضت للجذب والشدّ من شعري									
٢٢.	كانوا ينادونني بالأسماء أو الألقاب التي أكرهها									
٢٣.	أُجبرت على لمس أجزاء من جسمهم									
٢٤.	لم تكن أسرتي تتابع أو تسأل عن أحوالي									

م	العبارات	بالنسبة للأب			بالنسبة للأم			بالنسبة للإخوة		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
	الدراسية									
٢٥	تعرضت للبصقْ في وجهي									
٢٦	هددوني بالطرد من المنزل									
٢٧	تعرضت لمشاهدة بعض الصور والمشاهد المُخلة									
٢٨	كانوا يتجاهلونني في البيت									
٢٩	تعرضت للضرب حتى سال الدم من جسمي									
٣٠	حُبست مرات عديدة في غرفة مظلمة عقابا لي									
٣١	كانوا يُقّبلون جسمي بالقوة									
٣٢	كانوا يتجاهلوا نتائجي الدراسية									
٣٣	تعرضت للضرب حتى انكسرت يدي أو قدمي									
٣٤	تعرضت للإهانة أمام الآخرين									
٣٥	يشاهدونني وأنا أخلع ملابسي									
٣٦	كنت أشعر بأنهم يرفضون الحديث معي									
٣٧	تعرضت للضرب بالعصا أو أي آلة حادة									
٣٨	يُذكرونني بنقائصي وعيوبي									
٣٩	لم يحاسبني أحد عن سلوكياتي الخاطئة									
٤٠	تعرضت للركل (الضرب) عدة مرات بالقدم									
٤١	يفضّلون عليّ إخوتي الآخرين									
٤٢	لم يهتم أحد بتأخري أو مبيتي خارج المنزل									
٤٣	كانوا يدفعونني بقوة حتى أسقط على الأرض									
٤٤	يلقون عليّ بمسؤولية الفشل في كل شيء									
٤٥	كانوا يرفضون شراء أدوات ومستلزمات مدرسية لي									
٤٦	كانوا يقذفونني بأي شيء أمامهم عندما يغضبون									
٤٧	يَسبونني ويهددونني بالعقاب لأقل سبب									

م	العبارات	بالنسبة للأب			بالنسبة للأم			بالنسبة للإخوة		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
٤٨	تعرضت للخنق مرات عديدة									
٤٩	يغضبون مني دون سبب									
٥٠	تعرضت للقرص من أذني حتى كادوا يقتلعوها									
٥١	يطلبون مني عمل أشياء لا أطيقها									
٥٢	كانوا يقرصونني من جسمي ووجهي									
٥٣	كانوا يدعون عليّ بالمرض أو الموت									
٥٤	كانوا يقولون لي بأنهم يكرهونني ولا يحبونني									